

نشأة المملكة العربية السعودية

آل سعود:

نسبهم : ينسب آل سعود إلى قبيلة (حنيفة) بن لجيم من بنى بكر بن وائل بن أسد بن ربيعة ، و قد يتجوز البعض فينسبهم إلى عمهم الأعلى (عنزة) ابن أسد بن ربيعة .

معلومات تاريخية موجزة : قبل أن تسمى الأسرة السعودية بهذا الاسم كانت تدعى (آل مقرن) نسبة إلى مقرن بن مرخان ، جد الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى و يمتد تاريخ آل سعود إلى ما قبل ظهور الإسلام ، حيث سكن بنو حنيفة منطقة اليمامة قبل الإسلام بحوالي مائتي عام و تورد عدد من المصادر التاريخية و الجغرافية و كتب النسب أخبار (عبيد بن ثعلبة) و هو الذي اختط حجر اليمامة و قصر حكمها على أبنائه الذين هم من صلبه . و لما ظهر الإسلام اعتنقه بنو حنيفة و انضموا تحت رايته ، فكان منهم المجاهدون و رواة الحديث .

الدولة السعودية الأولى

(1157 - 1233 هـ / 1744 - 1818 م)

وصف المؤرخون الحالة السياسية و الاجتماعية في الجزيرة العربية في أوائل القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) بالتفكك و انعدام الأمن و كثرة الإمارات المتناثرة مما أوجد حالة من الفوضى و عدم الاستقرار السياسي إضافة إلى ضعف الوازع الديني بسبب انتشار البدع و الخرافات و مهدت هذه الحالة لعقد اللقاء التاريخي بين حاكم الدرعية وأميرها محمد بن سعود بن محمد بن مقرن و بين الإمام المجدد المصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

حيث كان الإمام محمد بن سعود قد تولى إمارة الدرعية في 1139 هـ / 1727 م بعد مقتل أميرها زيد بن مرخان بن وطبان ، و أسس إمارة قوية أصبحت فيما بعد مركزا لانطلاق تأسيس الدولة السعودية الأولى

و كان اللقاء الذي تم في عام 1157 هـ / 1744 م إيذانا بقيام الدولة السعودية الأولى حيث تباع أمير الدرعية محمد بن سعود و الشيخ محمد بن عبد الوهاب على العمل لتصحيح العقيدة ، و تطبيق الشريعة الإسلامية و تحقيق التوحيد ، و أن يكون الأمير محمد بن سعود إماما للمسلمين وذريته من بعده ، و هو ما عرف باتفاق الدرعية .

و لقد لفت ظهور الدولة السعودية الأولى و ازدهارها و اتساع نفوذها و قوتها نظر الدولة العثمانية التي فقدت الحرمين الشريفين فقررت العمل على القضاء على الدولة السعودية الأولى - فاتجهت إلى واليها في مصر محمد علي باشا بعد فشل محاولاتها من خلال ولايتها في العراق و الشام - و أسندت إليه المهمة ، و جاءت أولى حملاته بقيادة أحمد طوسون بن محمد علي باشا في عام 1226 هـ / 1811 م - و واجه القوات السعودية بقيادة الإمام عبدالله بن سعود في وادي الصفراء و انهزم الجيش المصري و رجع إلى ينبع .

و في جمادى الآخرة 1233هـ / أبريل 1818م حاصر إبراهيم باشا الدرعية ، و بعد عدد من المواجهات و المعارك بين جيوش إبراهيم باشا و قوات الدرعية ، و باستخدام المدافع تمكن إبراهيم باشا من هزيمة القوات السعودية بعد معارك كثيرة ، و قصف إبراهيم باشا الطريف ، و استسلم الإمام عبد الله بن سعود في 8 ذي القعدة 1233هـ / 1818م بعد حصار شديد دام ستة أشهر ، و بهذا انتهت الدولة السعودية الأولى التي امتد نفوذها إلى معظم أنحاء الجزيرة العربية مؤسسة بذلك أول دولة حديثة في منطقة الجزيرة العربية منذ صدور الإسلام .

الدولة السعودية الثانية

(1240 - 1309هـ / 1824 - 1891م)

على الرغم من الانتصار العسكري الذي حققته قوات محمد علي باشا على الدولة السعودية الأولى ، فإنها لم تتمكن من القضاء على مقاومات الدولة السعودية ، حيث ظل الأهالي في المنطقة على ولائهم لأسرة آل سعود وللدعوة السلفية ، و تجلى هذا واضحا عند ما علم أهالي نجد بنجاح الأمير مشاري بن سعود في الهرب من قوات إبراهيم باشا و وصوله إلى الوشم عام 1235هـ / 1820م ، حيث لقي تأييدهم و لقي منهم كل عون و مساعدة و انضم إليه أهالي القصيم و الزلفى و ثرمداء ، و اتجه إلى الدرعية حيث بايعه أميرها محمد بن مشاري ابن معمر ، الذي سرعان ما نقض البيعة ، و تمكن من دخول الدرعية ، و قبض على الأمير مشاري بن سعود و سلمه للحامية العثمانية ، حيث توفي بالسجن في عنيزة عام 1236هـ / 1820م .

عقب القبض على الأمير مشاري بن سعود فر الأمير تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود من الرياض التي كان أميراً عليها ، و بدأ في الإعداد لتأسيس الدولة السعودية و بنائها من جديد على الأسس نفسها التي قامت عليها الدولة السعودية الأولى ، و شهد عام 1238هـ / 1822م استئناف الأمير تركي بن عبد الله إعادة تأسيس الدولة السعودية و جعل الرياض عاصمة لها ليعود الاستقرار إلى المنطقة مرة أخرى ، حيث ابتدأ حكمه سنة 1240هـ / 1824م عقب استسلام الحامية العثمانية المصرية بالرياض له . و في عام 1249هـ / 1834م اغتيل الإمام تركي بن عبد الله بمؤامرة من ابن أخته مشاري بن عبد الرحمن بن حسن بن مشاري و كان قبل ذلك قد نجح في الهروب من مصر حيث كان ضمن أفراد أسرة آل سعود الذين نقلوا إلى القاهرة مع القوات العثمانية المصرية بعد القضاء على الدولة السعودية الأولى و هدم الدرعية ، و لم يستمر حكم الأمير مشاري سوى أربعين يوماً ، حيث استرد الحكم منه فيصل بن تركي بن عبد الله الذي بدأت فترة حكمه الأولى عام 1250هـ / 1834م .

و في عام 1252هـ / 1836م وجه محمد علي باشا حملة جديدة بقيادة إسماعيل بك و خالد بن سعود بن عبد العزيز حيث دخلوا الرياض دون قتال و ذلك بعد انسحاب الإمام فيصل حيث توجه إلى الخرج ثم الأحساء و نزل في الرقيقة ثم في قصر الكوت . و تولى خالد ابن سعود الحكم و تمكن بمساعدة القوات العثمانية المصرية من فرض سيطرته ، ثم سار بالقوات التي أرسلها محمد علي إلى جنوب نجد لإخضاعها إلا أنهم هزموا و عادوا إلى الرياض .

و استمرت المناوشات بين القوات السعودية و قوات محمد علي و تولى القائد العسكري خورشيد باشا الذي جاء على رأس حملة من مصر قيادة قوات محمد علي ضد قوات الإمام فيصل في الدلم ، حيث انتصرت قوات محمد علي و أسر الإمام فيصل و أرسل إلى مصر

وانتهت بذلك فترة حكم الإمام فيصل الأولى في رمضان 1254هـ / 1838م .

و في عام 1256هـ / 1840م و بموجب معاهدة لندن سحب محمد على قواته من الجزيرة العربية و بلاد الشام ، فلم يتمكن خالد بن سعود من السيطرة على مقاليد الأمور ، و استطاع عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن من الإمساك بزمام الأمور في الرياض - و استمر في منصبه حتى عام 1259هـ / 1843م و هو العام الذي تمكن فيه الإمام فيصل بن تركي من الهروب من سجنه في مصر و بدخول الإمام فيصل إلى الرياض عام 1259هـ / 1834م بدأت فترة حكمه مرة ثانية ، و تعد فترة حكم الإمام تركي و فترتا حكم ابنه الإمام فيصل الأولى و الثانية مرحلة تكوين الدولة السعودية الثانية ثم نضجها وقد سارت على منهج الدولة السعودية الأولى و سياستها .

و في 21 من شهر رجب عام 1282هـ / 11 من ديسمبر عام 1865م توفي الإمام فيصل بن تركي بن عبد الرحمن بن محمد بن سعود _ رحمه الله _ و لم يمض وقت طويل حتى عصفت الفتن الداخلية و المؤامرات الخارجية بالبلاد ، فأحتل الأتراك العثمانيون منطقة الأحساء (المنطقة الشرقية _ حالياً) و شددت بريطانيا قبضتها على مشيخات الخليج في حين استغل محمد بن عبد الله بن رشيد _ الذي تولى إمارة حائل عام 1289هـ / 1873م _ هذه الظروف و بدأ يخطط للاستيلاء على السلطة في نجد ، و سار بجيشه ليحقق هذا الغرض ، فقام الإمام عبد الرحمن الفيصل بالاستعداد لصد هجومه و قاد قواته متجهاً نحو القصيم ، و لكنه علم بهزيمة أهل القصيم في معركة المليداء عام 1308هـ / 1890م ، فعاد إلى الرياض ، و تعد موقعة المليداء من المعارك الفاصلة في النزاع بين آل سعود و آل رشيد .

بعد عودة الإمام عبد الرحمن إلى الرياض خرج بأسرته إلى المنطقة الشرقية ، ثم عاد إلى الرياض _ بعد أن كوّن جيشاً من أنصاره خرج به إلى المحمل ليصد به زحف ابن رشيد على الرياض فالتقى الجيشان قرب حريملاء في صفر عام 1309هـ / سبتمبر عام 1891م فهزم جيش الإمام عبد الرحمن و قتل عدد من رجاله ، و واصل ابن رشيد زحفه على الرياض و أمر بهدم سورها و قصري حكامها القديم و الجديد . و بهذا انتهى عصر الدولة السعودية الثانية . أما الإمام عبد الرحمن فبعد هزيمته لحق بأسرته في منطقة الأحساء ثم اتجه إلى قطر و كاتب الدولة العثمانية طالباً منها الإذن له بالإقامة في الكويت فوافقت ، فسار إلى الكويت بأسرته عام 1310هـ / 1892م .

الدولة السعودية الثالثة

في اليوم الخامس من شهر شوال عام 1319هـ الموافق الخامس عشر من شهر يناير 1902م تمكن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود من استرداد الرياض و العودة بأسرته إليها لكي يبدأ صفحة جديدة من صفحات تاريخ الدولة السعودية ، و يعد هذا الحدث التاريخي نقطة تحول كبيرة في تاريخ المنطقة نظرا لما أدى إليه من قيام دولة سعودية حديثة تمكنت من توحيد معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية ، و تحقيق إنجازات حضارية واسعة في شتى المجالات .

فعندما بادر الملك عبد العزيز بإعادة بناء الدولة السعودية ظهر ولاء المنطقة و سكانها لأسرة آل سعود التي تتمتع بتاريخ عريق و جذور قوية تضرب في عمق تاريخ المنطقة القديم و الحديث .

و شهد يوم السابع عشر من شهر جمادى الأولى عام 1351هـ الموافق التاسع عشر من شهر سبتمبر عام 1932م صدور أمر ملكي أعلن فيه توحيد البلاد و تسميتها باسم (المملكة العربية السعودية) ابتداء من يوم الخميس 21 جمادى الأولى عام 1351هـ / الموافق 23 سبتمبر 1932م (الأول من الميزان) و توج هذا الإعلان جهود الملك عبد العزيز الرامية إلى توحيد البلاد و تأسيس دولة راسخة تقوم على تطبيق أحكام القران و السنة النبوية الشريفة و بهذا الإعلان تم تأسيس المملكة العربية السعودية التي أصبحت دولة عظيمة في رسالتها و إنجازاتها و مكائنها الإقليمية و الدولية ، و حدد بعد ذلك الأول من الميزان الموافق للثالث و العشرين من شهر سبتمبر ليصبح اليوم الوطني للمملكة .

موقع المملكة جغرافياً

لمحة طبيعية :

تحتل المملكة العربية السعودية في القسم الأكبر من شبه الجزيرة العربية ، وتتألف من سهول ضيقة على ساحل البحر الأحمر (سهول تهامة)، تليها ، نحو الشرق، سلاسل جبلية تمتد على طول البلاد (جبال الحجاز وعسير ويتعدى أقصى ارتفاعها 2000م) ، ثم صحار وهضاب صخرية في الوسط (90% من المساحة العامة)، أكبرها صحراء النفوذ في الشمال والربع الخالي في الجنوب. أما في الشرق، وعلى طول ساحل الخليج العربي، فتمتد سهول ساحلية واسعة

الموقع:

تقع المملكة العربية السعودية في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا حيث يحدها غرباً البحر الأحمر وشرقاً الخليج العربي والإمارات العربية المتحدة وقطر وشمالاً الكويت والعراق والأردن وجنوباً اليمن وسلطنة عمان

المساحة:

تشغل المملكة العربية السعودية أربعة أخماس شبه جزيرة العرب بمساحة تقدر بأكثر من 2.250.000 كيلومتر مربع

الملامح الجغرافية:

تتنوع تضاريس المملكة نظراً لاتساع مساحتها فعلى امتداد البحر الأحمر سهل تهامة الساحلي الذي يبلغ طوله حوالي 1100 كيلومتر ويتسع عرضه لـ 60 كيلومتراً في الجنوب ويضيق كلما اتجه شمالاً عند خليج العقبة، وترتفع إلى الشرق من هذا السهل سلسلة جبال السروات الشاهقة والتي يتراوح ارتفاعها ما بين 9000 قدم في الجنوب ويقل الارتفاع تدريجياً كلما اتجهت شمالاً لتصل إلى 3000 قدم، وتنحدر منها أودية كبيرة تتجه شرقاً وغرباً مثل وادي جازان ووادي نجران ووادي تثليث ووادي بيشه ووادي الحمض ووادي الرمة ووادي ينبع ووادي فاطمة، يلي هذه السلسلة من جهة الشرق هضبة نجد ومرتفعاتها التي تنتهي شرقاً بكتبان الدهناء وصحراء الصمان وجنوباً بمنطقة يتخللها وادي الدواسر وتحاذي صحراء الربع الخالي ومن الشمال تمتد سهول نجد إلى منطقة حائل حتى تتصل بصحراء النفوذ الكبرى ثم بحدود العراق والأردن كما يوجد بها بعض المرتفعات الجبلية مثل جبال طويق والعارض وأجا وسلمى، أما صحراء الربع الخالي فهي تشكل الجزء الجنوبي الشرقي من المملكة وهي منطقة صحراوية كبيرة تقدر مساحتها بـ 640000 كيلومتر مربع تتكون من كتبان رملية وسبخات . أما السهل الساحلي الشرقي والذي يبلغ طوله حوالي 610 كيلومتر فهو يتألف من سبخات ملحية ومناطق رملية

المناخ :

يختلف مناخ المملكة من منطقة لأخرى لاختلاف تضاريسها وهي تقع تحت تأثير المرتفع الجوي المداري، وعموماً فإن المملكة مناخها قاري حار صيفاً بارد شتاءً وأمطارها شتوية ويعتدل المناخ على المرتفعات الغربية والجنوبية الغربية، أما المناطق الوسطى فصيفها حار وجاف وشتائها بارد وجاف وعلى السواحل ترتفع درجة الحرارة والرطوبة وتسقط الأمطار في فصل الشتاء والربيع وهي أمطار شحيحة على معظم مناطق المملكة ما عدا المرتفعات الجنوبية الغربية من المملكة فأمطارها موسمية صيفية أكثر غزارة من باقي المناطق

أما الرطوبة النسبية فترتفع على السواحل والمرتفعات الغربية في معظم أيام السنة وتقل كلما اتجهنا إلى الداخل

الزراعة :

تطورت الزراعة بشكل ملحوظ في السنوات الاخيرة، وهي ذات طبيعة مزدوجة. هناك من جهة ، البدو أصحاب الانتاجية والرأسمالية الضئيلة جداً، ومن جهة أخرى الانشاءات والتجهيزات الحديثة التي استلزمت استثمارات طائلة.

واهم الانتاج الزراعي :

حبوب 4,75 مليون طن، (أهمها القمح: 4 ملايين طن، يصدر قسم كبير منها الى دول العالم ويعطى قسم الى الدول العربية)، بلح 548,000 طن، بندورة 390,000 طن، بطيخ 461,000 طن، شمام 320,000 طن، عنب 100,000 طن، بصل، بطاطا، شعير، حمضيات، تين، وذرة بيضاء، بزر سمسم.

ماشية: أبقار 216,000 رأس، جمال 419,000 رأس، أغنام 8,1 مليون رأس، معز 3,4 مليون رأس. صيد الأسماك 50,000 طن (لؤلؤ).

الغطاء النباتي :

تم تسجيل ما يقرب من 2100 نوع نباتي في المملكة العربية السعودية منها حوالي 35 نوعاً نباتياً متوطناً أي حوالي 2% من مجموع الأنواع النباتية ، و من ناحية التوزيع المكاني تتركز النباتات في المناطق الجافة من المملكة ، بصفة رئيسية في المناطق المنخفضة كالروضات و الأودية و مسارب المياه حيث تتجمع المياه بعد الأمطار أما النباتات المعمرة التي تمثل ما بين 35 إلى 40% من عدد الأنواع الصحراوية و التي تعطي المناطق الصحراوية مظهرها النباتي معظم أيام السنة فتوجد عادة على مساحات محدودة كحواف الروضات و الأودية و البقاع المنخفضة و الأراضي ذات الرواسب الفيضية و الريحية ذات التراب العميقة ، كما توجد هذه النباتات كذلك على الكثبان الرملية و السباح .

و ينمو في الأراضي المرتفعة في جنوب و جنوب غرب شبه الجزيرة العربية غابات و حشائش سافانا الأراضي المرتفعة مثل تلك التي

تنتشر في شمال شرق أفريقيا ، أما المناطق الصحراوية المنخفضة من هذا الإقليم فتنمو فيه الأنواع النباتية الشبيهة بالسافانا مثل الطلح و السمر و السلم و غيرها من الأشجار المدارية المبعثرة .

الحياة الحيوانية :

تحتوى مناطق المملكة العربية السعودية على مجموعات متنوعة من الحياة الحيوانية التي يعود وجودها إلى القدرة الكبيرة على التكيف للعيش في مثل هذه البيئة القاحلة ، و يعيش في المملكة العديد من الحيوانات الثديية البرية و الطيور و الزواحف و الحشرات و العنكبوتيات التي تكيفت مع البيئة الصحراوية . و قد تناقص أعداد هذه الحيوانات خاصة الكبيرة منها مثل الغزلان منذ الخمسينات من القرن الرابع عشر الهجري وذلك بسبب الصيد الجائر إلا أن إنشاء المحميات في عدة أماكن من المملكة قد أسهم بإكثار بعض الحيوانات المهددة بالانقراض مثل المها و الغزلان وغيرها ، هذا بالإضافة إلى الحيوانات الأليفة مثل : الإبل و البقر و الغنم و الماعز ، و حيوانات النقل مثل : الخيل و الحمير و غير ذلك .

الثروة المنجمية :

تقوم ثروة البلاد على الغاز الطبيعي والنفط. أهم مواردها : إنتاج بترول 424,7 مليون طن، احتياط 35,6 مليار طن، إنتاج غاز طبيعي 35,9 مليار متر مكعب، احتياط 5250 مليار متر مكعب.

الصناعة:

ترتبط الصناعة في المملكة العربية السعودية بالنفط والغاز الطبيعي: تكرير وبترو كيمياء. وأهم المنتجات الصناعية: الاسمنت القطران، قضبان الفولاذ، الاثيلين، العلف، جليكول الاثيلين، الايتانول الصناعي، ديكلورور الاثيلين، الستيارين، الصودا الكاوية، الازوت، حمض السيتريك، الاوكسجين، الميلامين، وهناك ايضا تحلية مياه البحر وصناعة المواد الغذائية. يتناول نزع الملح من مياه البحر حوالي 100 مليون متر مربع من الماء في السنة. وليست هذه الكمية بشيء يذكر أمام ال 9500 مليون متر مكعب التي تؤمنها سنويا المياه الجوفية والتي تستهلكها الزراعة. وفي موازاة ذلك تشهد اليوم المملكة نموا كبيرا في مجال الصناعات الزراعية- الغذائية وصناعة المواد الاستهلاكية التي تقوم على رؤوس الاموال الخاصة.

المرتبة في العالم : الاول في انتاج البترول واحتياطه، الخامس في احتياط الغاز الطبيعي، العاشر في انتاج الغاز الطبيعي، اخيرا، يؤمّ المملكة العربية السعودية سنويا، الوف من الحجاج لاداء فريضة الحج في مكة المكرمة والمدينة المنورة مما حمل الدولة على تأمين المسكن والمأكل والطبابة، بما يكفي لاستيعاب هذا العدد الضخم

المساحة : 2.250.000 كيلومتر مربع

عدد السكان : 21,4 مليون نسمة

الكثافة : 7,9 نسمة بالكيلومتر المربع

العاصمة : الرياض 4.700.000 نسمة

أهم المدن : جدة ، مكة المكرمة

اللغة : العربية (رسمية)

العملة : الريال السعودي

اليوم الوطني للمملكة:

تحتفل المملكة العربية السعودية بيومها الوطني في اليوم الأول من الميزان الموافق 23 سبتمبر (أيلول) من كل عام وذلك تخليداً لذكرى توحيد المملكة وتأسيسها على يدي جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله الذي أعلن قيام المملكة العربية السعودية عام 1351 هـ (1932م)

علم المملكة:

علم المملكة العربية السعودية مستطيل الشكل عرضه يساوي ثلثي طوله، أرضيته خضراء وتتوسطه الشهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) بخط الثلث وتحتها سيف عربي تتجه قبضته نحو سارية العلم مرسومة باللون الأبيض، ولا يجوز تنكيسه أو ملامسة الأرض أو الماء وذلك احتراماً للشهادة المكتوبة عليه

كلمات النشيد الوطني :

سارعي للمجد والعلياء *** مجدي لخالق السماء

وارفعي الخفاق اخضر *** يحمل النور المسطر

رددني الله اكبر.. يا موطني

موطني قد عشت فخر المسلمين .

عاش الملك للعلم والوطن.

الاستماع إلى النشيد الوطني

شعار المملكة:

يتألف شعار المملكة العربية السعودية من سيفين عربيين منحنين متقاطعين تعلوها نخلة، ويرمز السيفان للقوة والمنعة والتضحية أما النخلة فترمز للحيوية والنماء والرخاء

عملة المملكة:

الوحدة الأساسية لعملة المملكة هي الريال السعودي وهو مغطى بالذهب وقابل للتحويل إلى العملات الأجنبية ويساوي 100 هللة وفئات العملة هي

الورقية: الريال، الخمسة ريالات، العشرة ريالات، العشرون ريالاً الخمسون ريالاً، المائة ريال، والمائتان ريال والخمسمائة ريال

المعدنية: الريال، الخمسون هللة، الخمس وعشرون هللة، العشر هللات، والخمس هللات

ويعادل الدولار الأمريكي 3.75 ريال (ثلاثة ريالات وخمس وسبعون هللة

المقاييس والموازين:

تعتمد المملكة في القياس النظام المتري، وفي الوزن الكيلو غرام

التاريخ:

تعتمد المملكة العربية السعودية في تاريخها رسمياً على التقويم الهجري المستند على هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة. والسنة الهجرية القمرية 354 يوماً مقسمة إلى اثني عشر شهراً قمرياً

العطلات الرسمية:

العطلات الرسمية في المملكة كالاتي

عطلة نهاية الأسبوع: الخميس والجمعة

عطلة عيد الفطر: تبدأ من الخامس والعشرين من شهر رمضان إلى الخامس من شهر شوال ومدتها من عشرة أيام وحتى أسبوعين حسب توافقها مع عطلة نهاية الأسبوع

عطلة عيد الأضحى: تبدأ من الخامس من شهر ذي الحجة إلى الخامس عشر منه

وتعطل الدوائر والمؤسسات الحكومية أثناء هذه الإجازات

الفروع العسكرية: القوة البرية (جيش)، البحرية، القوات الجوية، قوة الدفاع الجوي، الحرس الوطني، قوات وزارة الداخلية (قوات الدفاع المدني) -

العمر العسكري : 17 سنة من العمر عمالة عسكرية

إنفاقات عسكرية : 18.1 بليون \$ (FY97) إنفاقات عسكرية

* أهم مدن المملكة

مكة المكرمة

تقع مدينة مكة المكرمة على دائرة عرض 21 درجة و27 دقيقة وخط طول 39 درجة و49 دقيقة، وهي مقر إمارة منطقة مكة المكرمة ويوجد بها الكعبة المشرفة، والمسجد الحرام، قبلة المسلمين، مقام إبراهيم عليه السلام، المشاعر المقدسة (منى، عرفات، المزدلفة) جامعة أم القرى، ومقر منظمة المؤتمر الإسلامي.

المدينة المنورة

تقع المدينة المنورة في الشمال الغربي للمملكة على دائرة عرض 24 درجة و28 دقيقة شمالاً وخط طول 36 درجة و39 دقيقة شرقاً، وهي مقر إمارة منطقة المدينة المنورة وبها المسجد النبوي الشريف، قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، الجامعة الإسلامية، ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف .

الرياض

تقع مدينة الرياض في وسط شبه الجزيرة العربية تقريباً، على دائرة عرض 24 درجة و42 دقيقة وخط طول 46 درجة و42 دقيقة،

وهي مقر إمارة منطقة الرياض، وهي عاصمة المملكة العربية السعودية، بها جميع الوزارات والسفارات والقنصليات الأجنبية، قصر اليمامة، مجلس الشورى، قصر المؤتمرات، مطار الملك خالد الدولي، ستاد الملك فهد الدولي، مجمع التلفزيون، الحي الدبلوماسي، جامعة الملك سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، منطقة قصر الحكم، كلية الملك فهد الأمنية، كلية الملك عبدالعزيز الحربية، كلية الملك فيصل الجوية، المستشفى التخصصي، مستشفى الملك خالد الجامعي، مستشفى الملك خالد للعيون، ومستشفى الملك فهد للحرس الوطني.

جدة

تقع مدينة جدة على السهل الساحلي الشرقي للبحر الأحمر، الذي يمثل امتداداً طبيعياً للسهل الساحلي المعروف بتهامة بين دائرتي عرض 25 - 21 ، 45 - 21 شمالاً وخطي طول 5 - 29، 20 - 39 شرقاً.

وهي ميناء بحري رئيس، لذا فقد كان دورها الأساس والتاريخي كونها ميناء ومدخلاً إلى الأراضي المقدسة، ونقطة مرور للحركة التجارية، الأمر الذي جعلها في الوقت الحاضر أهم مركز للاستيراد والتوزيع في المملكة وبالتالي فهي تسيطر على معظم النشاط الاقتصادي فيها لوجود الميناء البحري والجوي.

أبها

تقع مدينة أبها في منطقة عسير على دائرة عرض 18 درجة و14 دقيقة، وخط طول 24 درجة، و30 دقيقة وهي مقر إمارة منطقة عسير، وتضم أهم مصايف المملكة، وتعد من مناطق الجذب السياحي، شهدت تطوراً كبيراً في هذا المجال، وبها مطار أبها المتصل مع باقي مطارات المملكة، منتزه عسير الوطني، السودة، دلغان، القرعاء، الهضبة، السحاب، ووادي المحالة.

حائل

تقع مدينة حائل غرب وادي الأديرع، ويعرف باسم وادي حائل على دائرة عرض 27 درجة و30 دقيقة شمالاً، وخط طول 41 درجة و43 دقيقة شرقاً، وهي مقر إمارة منطقة حائل.

تعد منطقة حائل من مناطق الجذب الحضارية وتشتهر بعدد من الآثار القديمة كالقلاع والقصور القديمة مثل: ياطب، جانين، فيد، جبل حبشي، الثعلبي، وبها رسوم وكتابات ثمودية ومقابر في ضايف، والسفن.

الباحة

تقع مدينة الباحة في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة، على دائرة عرض 20 درجة و15 دقيقة وخط طول 41 درجة و28 دقيقة، وهي مقر إمارة منطقة الباحة.

وهي منطقة جذب سياحي ذات طبيعة هادنة، وجبال شاهقة، وغابات كثيفة، وجو معتدل، تتوافر بها مجموعة من المزروعات لخصوبة أرضها، ويبلغ عدد أسواقها خمساً وعشرين سوقاً خلال ستة أيام في الأسبوع عدا يوم الجمعة.

بريدة

تقع مدينة بريدة في وسط شبه الجزيرة العربية، على الحافة اليسرى لمجرى وادي الرملة على دائرة عرض 26 درجة ودقيقتين، وخط طول 43 درجة و58 دقيقة، وهي مقر إمارة منطقة القصيم وتشتهر بالزراعة، وبها مستشفى الملك فهد التخصصي، برج مياه بريدة، مركز الملك خالد الحضاري، مدينة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الرياضية، ومصانع مختلفة تنتج الأسمت والطوب والإسفنج والأثاث والطوب الفخاري والبلاستيك.

تبوك

تقع مدينة تبوك في شمال غربي المملكة، على دائرة عرض 36 درجة، و65 دقيقة وخط طول 28 درجة، و49 دقيقة، وهي مقر إمارة منطقة تبوك.

تعد تبوك من المدن الزراعية، حيث يوجد بها العديد من المشروعات الزراعية المهمة التي تنتج القمح والفاكهة والدجاج والبيض، اشتهرت بزراعة الأزهار وتصديرها، يوجد بها العديد من الآثار الإسلامية، ومنها مسجد التوبة الذي صلى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم قبل غزوة تبوك.

جازان

تقع مدينة جازان في جنوب المملكة على دائرة عرض 16 درجة و53 دقيقة وخط طول 42 درجة و33 دقيقة، وهي مقر منطقة جازان، وتضم المنطقة سد وادي جازان من أكبر سدود المملكة إذ تبلغ طاقته التخزينية 7 ملايين متر مكعب، وهي غنية بالإنتاج الزراعي، كما تضم معالم تاريخية قديمة مثل مدينة عثر وقلعة أبو عريش. وبها ميناء جازان، على ساحل البحر الأحمر، ثالث موانئ المملكة من حيث السعة، والبوابة الرئيسية لواردات الجزء الجنوبي الغربي من المملكة.

الدمام

تقع مدينة الدمام في المنطقة الشرقية على دائرة عرض 26 درجة و30 دقيقة وخط طول 50 درجة و6 دقائق، وهي مقر إمارة المنطقة الشرقية.

تشتهر المنطقة بحقول البترول، وبها مقر شركة أرامكو السعودية، وفيها مدينة الجبيل الصناعية، وميناء الملك عبدالعزيز البحري، المؤسسة العامة لخطوط حديد المملكة العربية السعودية، متنزه الملك فهد، مطار الملك فهد الدولي، كورنيش الدمام، جامعة الملك فهد

للبرتول والمعادن جامعة الملك فيصل، ومعهد سلاح الطيران.

سكاكا

تقع مدينة سكاكا في الطرف الشمالي للنفود الكبير، على دائرة عرض 29 درجة و59 دقيقة وخط طول 40 درجة و12 دقيقة، وهي مقر إمارة منطقة الجوف، وهي مدينة زراعية تعد من أغنى مناطق المملكة بالآثار التاريخية، تمثل عهوداً تاريخية مختلفة مثل حصن زعبل، تل الساعي، أعمدة الرجاجيل، قلعة الطوير، قلعة مارد، ومسجد عمر بن الخطاب «رضي الله عنه».

عرعر

تقع مدينة عرعر في منطقة الحدود الشمالية على دائرة عرض 30 درجة وخط طول 41 وهي مقر إمارة منطقة الحدود الشمالية، وهي مدينة ذات أهمية جغرافية كونها ملتقى طرق مهمة - العراق - الجوف - المدينة المنورة - القريات - حفر الباطن - يمر بها خط أنابيب التابلاين.

نجران

تقع مدينة نجران في الجنوب الغربي للمملكة، على دائرة عرض 17 درجة و37 دقيقة وخط طول 44 درجة و26 دقيقة، وهي مقر إمارة منطقة نجران.

تشتهر بالزراعة، وبها سد وادي نجران، الذي يعد من أكبر السدود المقامة في المملكة بطاقة تخزينية 85 مليون متر مكعب، يكثر فيها النخيل، وأشهر آثارها المنطقة الأخدودية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.

ملوك المملكة العربية السعودية

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

ولد الملك عبد العزيز في 19 ذي الحجة بمدينة الرياض عام 1293هـ / 1876م ونشأ في كنف والده ، الذي عهد به إلى الشيخ القاضي عبد الله الخرجي ، فتعلم مادتي القراءة و الكتابة على يديه ، و حفظ بعضاً من سور القرآن الكريم ، ثم قرأه كاملاً على الشيخ محمد بن مصيب ، كما درس جانباً من أصول الفقه و التوحيد على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ . و عرف عنه ولعه بالفروسية و ركوب الخيل منذ صباه .

جهود الملك عبد العزيز في تأسيس المملكة العربية السعودية و بنائها

شملت هذه الجهود كثيراً من مظاهر الحياة حينذاك السياسية ، والإدارية و الاقتصادية و الاجتماعية فمن إنشاء الهجر التي عزم جلالته على إقامتها من أجل جمع شمل القبائل و توفير البيئة الاجتماعية المناسبة لخدمتهم و تحسين معيشتهم و دمجهم في مجتمع واحد إلى اهتمامه بالسياسة منذ دخوله الرياض حيث وضع أسسها و مبادئها على تأسيس دولة حديثة تستند على الشريعة الإسلامية و السنة النبوية في نواحيها كافة .

و تعد اتفاقية دارين (القطيف) التي عقدها الملك عبد العزيز مع الحكومة البريطانية عام 1334هـ / 1915م أول معاهدة رسمية للمملكة العربية السعودية .

كما أولى جلالته اهتماماً خاصاً بالتنظيم الإداري للدولة حيث كان ضم الحجاز هو المحك الأول في الاهتمام بالتنظيم الإداري الحديث ، واهتم كذلك اهتماماً كبيراً بالتعليم حيث نراه يصدر أمراً بإنشاء مديرية المعارف في عام 1344 هـ 1925 م . كما لم يدع مجالاً يدعم البنية التحتية للدولة إلا وأعطاه حقه من التأسيس والرعاية في مجالات مختلفة كإنشاء الطرق والمواصلات وربط مناطق بلاده المترامية الأطراف بأنظمة البرق والبريد والهاتف .

من أقوال الملك عبد العزيز :

أنا أدعو لدين الإسلام ، ولنشره بين الأقاليم ، و أنا داعية لعقيدة السلف الصالح و عقيدة السلف الصالح هي التمسك بكتاب الله ، و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

أنا ترعرعت في البادية .. فلا أعرف أصول الكلام و تزويقه .. و لكن أعرف الحقيقة عارية من كل تزويق .. إن فخرنا و عزنا بالإسلام . المشورة لها أساس و هو النصح بالتزام الحق ، و لها مزية و رونق ، تحصل بهما الفائدة ، أما السير على غير مشورة فهو مجلبة للنقص ، مجلبة للهوى و نحن نريد المشورة أن تجمع بين السنة و بين ما أمرنا الله به .

وفاته :

حفلت حياة الملك المؤسس بالكفاح و البناء اللذين امتدا أكثر من خمسين عاماً ، و كانت وفاته ضحى الاثنين 2 ربيع الأول 1373هـ الموافق 9 نوفمبر 1953م وصلى عليه في الحوية ، و نقل في الحال بالطائرة إلى الرياض فدفن في مقبرة أسلافه من آل سعود .

الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود

ولد بمدينة الكويت في اليوم الرابع من شهر شوال عام 1319هـ المصادف الرابع عشر من شهر يناير عام 1902م وتلقى مبادئ القراءة والعلوم الدينية على يد عدد من علماء نجد وتدرّب في مدرسة والده الملك عبد العزيز.

وفي عام 1352هـ / 1933م بوبع بولاية العهد ، حيث بدأ يشارك في الإشراف على تنفيذ سياسة والده ، و يظطلع بأعباء الحكم . ولما توفي الملك عبد العزيز _ رحمه الله _ في 2 من ربيع الأول عام 1373هـ / 9 نوفمبر 1953م ارتقى عرش المملكة العربية السعودية ، و جدد له أخوته و أعمامه و أهل الحل و العقد البيعة ، ثم عهد بولاية العهد لأخيه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل . و بتعاون الأخوين تم عدد من الإصلاحات الداخلية و المشروعات العمرانية و نورد نماذج مقتضبة لبعض مظاهر التعاون _ أهمها : إنشاء مجلس الوزراء و إسناد رئاسته إلى الأمير " فيصل " و قد عقد أول جلسة له في الرياض يوم الأحد 2 رجب عام 1373هـ / 7 مارس 1954م .

النهضة التعليمية : فقد تم تحويل مديرية المعارف إلى وزارة المعارف و عين صاحب السمو الملكي الأمير " فهد " وزيراً للمعارف ، و قفز التعليم قفزات هائلة من حيث الكم و الكيف .

النهضة العمرانية : و هي من أوسع النهضات و أبرزها ، فالمشروعات كثيرة و أهمها -توسعة المسجد النبوي الذي اعتمد مشروعها في عهد الملك عبد العزيز ، ثم توسعة المسجد الحرام .

و في عام 1377هـ / 1958م تعرضت البلاد لأزمة مالية و إدارية بسبب الظروف في المنطقة العربية فقرر الملك سعود في رمضان 1377هـ / مارس 1958م منح صاحب السمو الملكي الأمير " فيصل " ولى العهد و رئيس مجلس الوزراء ، سلطات واسعة لرسم سياسة الدولة الداخلية و الخارجية و المالية و الإشراف على تنفيذها و لإعادة النظر في نظام مجلس الوزراء و تعديل ما يجب تعديله من الأنظمة القائمة .

ثم صدر أمر ملكي برقم 42 و تاريخ 9 شوال عام 1381هـ / 17 مارس 1962م أصبح بمقتضاه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل نائباً عن جلالة الملك في جميع شؤون الدولة حال حضوره و حال غيابه .

و في عام 1384هـ / 1964م اعتلت صحة جلالة الملك سعود كثيراً ، فقرر السفر إلى الخارج للعلاج و البقاء هناك ، فأرسل إلى أخيه في اليوم الثاني من رمضان عام 1384هـ الموافق 5 يناير 1965 يعلن فيه تنازله عن الحكم لأخيه " فيصل " و يبايعه ملكاً على البلاد على كتاب الله و سنة رسوله - و في شهر ذي الحجة عام 1388هـ / فبراير 1969م توفي الملك سعود بن عبد العزيز في أثينا عاصمة اليونان ، و نقل جثمانه إلى مكة المكرمة حيث صلى عليه في المسجد الحرام ثم نقل في الحال إلى الرياض فدفن في مقبرة العود رحمه الله و غفر له .

من أقوال الملك سعود :

جاء الإسلام فنقلنا من الضعة و المهانة إلى أعلى الدرجات فكنا أمنع الناس جانباً ، و كنا القادة ، و كنا الهداة الداعين إلى الله . إن اجتماع كلمة المسلمين و توحيد صفوفهم ، ولم شعثهم هو أعظم ما يجب على كل مسلم أن يعمل لتحقيقه ، و إنني أدعو المسلمين جميعاً .. أن يجمعوا على الحق صفوفهم و أن يوحّدوا كلمتهم و أن يكونوا كالبنيان المرصوص .

الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود

ولد الملك فيصل في صفر من عام 1324هـ / أبريل 1906م ، و توفيت أمه و هو صغير لم يبلغ ستة شهور ، و نشأ نشأة دينية صالحة ، و تلقى تعليمه الشرعي على يد جده لأمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ ، كما تربى في مدرسة والده الملك عبد العزيز إدارياً و سياسياً و اجتماعياً ، و شارك في عدد من حملات توحيد البلاد في عهد الملك عبد العزيز .

ترأس وفد المملكة العربية السعودية إلى مؤتمر لندن المنعقد عام 1358هـ / 1939م لمناقشة القضية الفلسطينية المعروف باسم " المائدة المستديرة " كما ترأس وفد المملكة لحضور مؤتمر الأمم المتحدة الذي عقد يوم 25 أبريل 1945م في مدينة سان فرانسكو بناء على الدعوة التي تلقاها الملك عبد العزيز من دول الحلفاء الكبرى لحضور هذا المؤتمر ، و وقع سموه باسم المملكة على تصريح الأمم المتحدة باسم بلاده . ثم حضر مؤتمر ميثاق هيئة الأمم الذي انتهى في 26 يونيو 1945م / 15 رجب 1364هـ و وقع على الميثاق نيابة عن جلالة الملك عبد العزيز .

و عند ما أسند إليه أخوه الملك سعود سلطات واسعة و منها مراجعة و تعديل ما يحتاج إلى تعديل ، صدرت عدة أنظمة منها :
نظام مجلس الوزراء الذي حل محله نظام مجلس الوزراء ذو الرقم أ / 91 و تاريخ 1412/8/27هـ .
نظام الموظفين العام الذي حل محله نظام الخدمة المدنية .

الأنظمة المالية .

نظام المقاطعات .

نظام البلديات .

نظام التأديب ... و غير ذلك .

كما قام بإجراءات مالية و إدارية ساهمت كثيراً في استقرار الأوضاع في المملكة و خاصة المالية . و في عهده " ملكاً " تم ضم جامعة الملك عبد العزيز الأهلية إلى الدولة و تحويل الكليات و المعاهد العلمية إلى جامعة هي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، و تحويل كلية البترول إلى جامعة البترول و المعادن .

و في عهده كانت حرب العاشر من رمضان 1393هـ / السادس من أكتوبر 1973م فوفقت المملكة موقفاً مشرفاً ، ليس بقطع إمداد البترول للدول المؤيدة لإسرائيل _ و إنما أيضاً _ بالتأييد المادي و المعنوي للدول التي دخلت الحرب مما أسهم كثيراً فيما حققته المعركة من انتصارات .

توفي الملك فيصل يوم الثلاثاء 13 من ربيع الأول عام 1395هـ الموافق 25 مارس عام 1975م مقتولاً غفر الله له و جعله من الشهداء الأبرار . و قد خلفه في الحكم ولي العهد أخوه الملك خالد بن عبد العزيز .

من أقوال الملك فيصل :

يجب على المسلمين عامة و على العرب بصفة خاصة أن يتصلوا ببعضهم ، و أن يتفاهموا و أن يعتصموا بحبل الله .
معاذ الله أن يعترض الإسلام سبيل التقدم فهو دين التطور و دين العزة و دين الكرامة ، و لنغتنم الحج فرصة لبحث سبيل النهوض بالمسلمين .

الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود

ولد الملك خالد بمدينة الرياض في ربيع الأول من عام 1331هـ / 1913م ونشأ في كنف والده عبد العزيز فتعلم القراءة و الكتابة ، و حفظ القرآن في طفولته ، و درس العلوم الشرعية على يد نخبة من العلماء .
اشترك الملك خالد بن عبد العزيز في بعض الحملات العسكرية و المهمات السياسية في عهد والده الملك عبد العزيز آل سعود . و عين رئيساً للوفد السعودي المفاوض في شأن الخلاف مع اليمن عام 1353هـ / 1934م ، كما شارك مع أخيه الملك فيصل في مؤتمر لندن عام 1358هـ / 1939م .
عقب استشهاد أخيه الملك فيصل بن عبد العزيز ، بايعه البيت السعودي و العلماء و الأعيان و أبناء الشعب السعودي ملكاً على المملكة يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول 1395هـ / الموافق 25 مارس 1975م ، و بويع صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولياً للعهد .
يتميز عهد الملك خالد بالرخاء الاقتصادي العميم الذي أسهم في رقى النهضة الحضارية في شتى المرافق ، فشهدت النهضة التعليمية في البلاد السعودية تطوراً كبيراً ، حيث تم افتتاح جامعتي الملك فيصل بالدمام و أم القرى بمكة المكرمة .
اهتم الملك خالد بعدد من القضايا على الساحة العربية و الإسلامية ، و كان من أبرزها قضية فلسطين . و كان للملك خالد أياد بيضاء في دعم المجاهدين الأفغان و مساعدتهم في المحافل السياسية منها و الإقليمية .
توفي الملك خالد بن عبد العزيز بمدينة الرياض في 21 شعبان عام 1402هـ / 13 يونيو 1982م .

من أقوال الملك خالد :

لأن المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف فإننا نحرص على بناء قاعدة اقتصادية قوية أساسها و قاعدتها الإنسان السعودي الذي نبني فيه القدرة على تحديات التعامل مع منجزات العصر ، تلك القدرة التي أصبحت في مستوى رفيع من الأداء .
إن المملكة العربية السعودية لفخورة جداً أن تضع كل إمكاناتها ، و تجند كل طاقاتها من أجل خدمة حجاج بيت الله الحرام ، الذين يحلون في بلادهم و بين أشقائهم و إخوانهم .

خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

ولد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بمدينة الرياض عام 1340هـ - 1921م ، و تلقى تعليمه الأولي بمدرسة الأمراء التي كان قد أنشأها والده داخل قصره لتعلم أبنائه في المرحلة الأولى ، ثم بالمعهد السعودي بمكة المكرمة .

و عندما لاحظ الملك عبد العزيز النباهة و النبوغ في ابنه الصغير بدأ في تدريبه على الأعمال السياسية و الإدارية ، و ذلك من خلال إشراكه في العديد من وفود المملكة ، و من هذه المشاركات ، اجتماع إنشاء هيئة الأمم المتحدة بمدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية في أبريل عام 1364هـ / 1945م ، و ترأس وفد المملكة الرسمي المشارك في احتفالات تتويج الملكة إليزابيث الثانية

ملكة بريطانيا 1373هـ / 1953م .

و من أبرز المناصب التي تولاها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ، تعيينه أول وزير للمعارف للمملكة ، ثم عين وزيرا للداخلية في عام 1382هـ / 1962م ، و نائبا لرئيس مجلس الوزراء عام 1387هـ / 1967م ، بالإضافة إلى منصبه وزيرا للداخلية .

و قد قدم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد العديد من الإنجازات التي تفوق الحصر على الصعيد الإسلامي ، و يأتي في قمة إنجازاته الإسلامية مشروع خادم الحرمين الشريفين لعمارة الحرمين الشريفين ، و توسعتها كي يستوعب المسجد الحرام أكثر من مليون و نصف مليون مصل و الحرم المدني أكثر من مليون ومائتي ألف مصل ، بالإضافة إلى حركة الإنشاء و التعمير التي شملت الأراضي المحيطة بالحرمين كي ينعم الحجاج و المعتمرون و الزوار و المصلون و الأهالي بالراحة و الأمن و الاستقرار ، و من ثم كان أحب لقب إليه لقب خادم الحرمين الشريفين و قد أعلن رسميا استبدال لقب صاحب الجلالة ليكون اللقب الرسمي خادم الحرمين الشريفين في الرابع و العشرين من صفر 1407 هـ الموافق السابع و العشرين من أكتوبر 1986م - و لخادم الحرمين الشريفين أياد بيضاء و مواقف عربية و إسلامية نبيلة تجاه القضايا العربية و الإسلامية و تأتي في مقدمتها القضية الفلسطينية من حيث الدعم السياسي و المادي و المعنوي ، و في عهده عاشت البلاد نهضة حضارية رائعة عمت جميع مرافق الحياة ففقر التعليم في عهده قفزات هائلة من حيث الكم و الكيف و ازدهرت الحركة العمرانية ، و نمت النهضة الصناعية .

كما شهدت المملكة في عهده نهضة زراعية كبيرة إذ بذلت الدولة جهدا كبيرا لدعم وزارة الزراعة بحيث تطورت الزراعة خاصة في مجال القمح .

وفاته:

في يوم الاثنين، 25 جمادى الثانية، 1426 الموافق ، 01 اغسطس، 2005م نعى ببالغ الأسى والحزن الديوان الملكي باسم صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وكافة أفراد الأسرة ونيابة عن الأمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حيث وافته المنية بعد مرض عانى من.

تغمد الله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بسابغ رحمته وغفرانه وأسكنه فسيح جناته وخلفه في هذه الأمة بتمسكها بعري دينها القويم وحفظها به وجزاه الله عن الإسلام وهذه الأمة وأمة الإسلام عامة خير الجزاء .

وقد تقرر الصلاة على خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يوم الثلاثاء، 26 جمادى الثانية، 1426 الثلاثاء بعد صلاة العصر في جامع الإمام تركي بن عبدالله في مدينة الرياض . والله الأمر من قبل ومن بعد .إنا لله وإنا إليه راجعون .

من أقوال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز :

المملكة العربية السعودية هي واحدة من دول أمة الإسلام هي منهم و لهم ، نشأت أساسا لحمل لواء الدعوة إلى الله ، ثم شرفها الله بخدمة بيته و حرم نبيه فزاد بذلك حجم مسؤوليتها ، و تميزت سياستها وتزايدت واجباتها ، و هي إذ تنفذ تلك الواجبات على الصعيد الدولي تتمثل ما أمر الله به .

نحن لا ندعى التفوق و لكنني أؤكد أن هذا البلد يعتمد بعد الله على عقيدته الإسلامية و من اعتمد على عقيدته الإسلامية الصحيحة لا يمكن بأي حال من الأحوال إلا أن يكون نصيبه كبيرا جدا من الرقى و الاندفاع لما فيه خير مواطنيه في جميع المجالات .
من رأى ما نحن فيه الآن من نهضة علمية و عمرانية و صحية ، و ما كنا عليه في السابق عندما كانت بلادنا بلدا صحراويا لا يصدق بأنه خلال هذا الزمن القياسي قامت هذه النهضة المجيدة ، كل ذلك بفضل الله علينا ثم بفضل تمسكنا بكتابه المجيد و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم .

جوانب التنمية والنهضة الحديثة بالمملكة العربية السعودية

إن عظمة الأمم تقاس بمدى ما حققته من إنجازات ملموسة على أرض الواقع وليس بالشعارات و أدبيات التنظير المختلفة ، و تعد المملكة العربية السعودية بحق متفردة في هذا الشأن بين نظيراتها من الدول الحديثة . فقد قيض الله سبحانه و تعالى لها قادة مخلصين من أبنائها منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز الذين تم على أيديهم ما نلمسه و نعيشه و ننعيم به من استقرار و رخاء و أمان و نهضة تنموية شاملة في مناحي حياتنا الاقتصادية و الاجتماعية و الفكرية . و هنا بعض الجوانب التنموية الملموسة و التي تمثل النهضة الحديث للمملكة العربية السعودية : -

الصناعة :

أولت الدولة القطاع الصناعي أهمية كبيرة أسهمت إسهاما أساسيا بشكل واضح خلال خطط التنمية الخمس الماضية ، حيث ازدهر القطاع الصناعي ، و أكبر دليل على ذلك التطور تضاعف نسبة إسهام القطاع الصناعي في الناتج المحلي ، حيث كان ذلك الإسهام قبيل بداية خطة التنمية الأولى 1389هـ / 1969م لا يتجاوز 2.5% فقط بينما قفزت تلك النسبة لتصل في العام 1415هـ / إلى حوالي 50.4% ، و تعزى هذه القفزة في حصة النشاط الصناعي في الناتج الوطني إلى دعم الدولة لهذا القطاع ، و يتضح مدى ذلك الدعم فيما صرفته الدولة ولا تزال من قروض داعمة للنشاط الصناعي حيث أنشأت الدولة لهذا الغرض صندوق التنمية الصناعي السعودي الذي أسهم إسهاما أساسيا في دعم المشاريع الصناعية في القطاع الخاص ، و قد ارتفع الدعم الحكومي لتلك المشاريع الصناعية من 35 مليون ريال مع نهاية فترة خطة التنمية الأولى 1395هـ / 1974م إلى 19.49 بليون ريال في العام 1415هـ / 1416هـ ، و قد استثمر هذا الدعم في إقامة مشاريع نهضة صناعية مذهلة إذ تضاعف رأس المال المستثمر في الصناعة إلى حوالي 55 ضعفا خلال الفترة من 1390هـ إلى 1415 - 1416هـ .

التجارة :

من البديهي أن هذا التطور و النمو الصناعي للمملكة العربية السعودية سينعكس إيجابا على التجارة سواء تجارة الصادرات أو الواردات ، فالمقارنة غير واردة أصلا بين الحركة التجارية في المملكة عند تأسيسها و ما وصلت له اليوم ، فقد تحولت التجارة في هذه البلاد من تجارة محدودة موسمية (تعتمد بشكل كبير على موسم الحج مثلا) إلى تجارة تقوم على أسس اقتصادية ثابتة هي بالأصح ثمرة لما وصلت إليه المملكة من تنمية شاملة في شتى المجالات الصناعية و الزراعية و البشرية ، و يلاحظ نمو الصادرات بشكل مضطرد في الخمس و العشرين سنة الماضية أي منذ بداية خطة التنمية الأولى ، فبينما كانت قيمتها في عام 1390-1391هـ 1970م حوالي (10.9) بليون ريال قفزت قيمتها في العام 1415هـ 1994م حوالي (159.6) بليون ريال - و هذا يؤكد حقيقة تحول المملكة من دولة مستوردة لمعظم احتياجاتها إلى دولة مكتفية ذاتيا ، بل و مصدرة للفائض عن ذلك الاحتياج في بعض السلع و المنتجات .

الزراعة والأمن الغذائي :

حظيت الزراعة بنصيب وافر من رعاية واهتمام الدولة بهذا القطاع الحيوي والإستراتيجي وإن ما تحقق في هذا المجال يعد إحدى العلامات البارزة التي تميزت بها التجربة التنموية السعودية بل بالأحرى أحد الإنجازات الخارقة التي أذهلت المراقبين و الدارسين و المتتبعين لماضي و حاضر هذه البلاد ، فقد استطاعت الدولة بتخطيطها السليم و استقرارها الناضج لمتطلبات العصر الحديث و بدعمها السخي لهذا القطاع و بما يشبه المعجزة تحويل الصحارى القاحلة المقفرة في قلب جزيرة العرب إلى جنة وارفة الظلال ووفرة الغلال و في زمن قياسي لا يتجاوز ربع القرن .

و من مظاهر اهتمام الدولة و رعايتها لهذا القطاع إنشائها لوزارة الزراعة و المياه منذ بداية تأسيس المملكة العربية السعودية لتتولى مهمة التخطيط و التنفيذ للمشاريع الزراعية و المائية و قد قامت الدولة بإنشاء السدود و حفر الآبار الارتوازية و توزيع الأراضي على المزارعين و استصلاح الأراضي ثم جاءت وثبة الزراعة و قمة تطورها في عهد خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله - عندما بدأت المملكة تطبيق نظرية الاكتفاء الذاتي الغذائي خاصة من القمح و بعض المحاصيل الغذائية الأخرى و أقيمت المشروعات الزراعية الكبرى لذلك و أنشئت الشركات الزراعية ، و زاد الإنتاج و عم الازدهار الزراعي و الغذائي الكثير من مناطق المملكة .

و قد أسست الدولة في عام 1392هـ / 1972م المؤسسة العامة لصوامع الغلال و مطاحن الدقيق بهدف توفير جو من الاستقرار لأسعار الغلال .

الرعاية الصحية :

تسعى الدولة جاهدة إلى توفير الرعاية الصحية مجاناً للمواطنين من خلال مستشفيات الدولة التي تتولى إدارتها و تشغيلها وزارة الصحة و بعض الهيئات العلمية كالجامعات و مراكز الأبحاث ، و قد تطورت الخدمات و التجهيزات الصحية بالمملكة ، و ظهرت بشكل متميز في منطقة الشرق الأوسط كما أن هذه الخدمات أصبحت تضاهي مثيلاتها في الدول المتقدمة ، و قد حظي القطاع الصحي برعاية الدولة و اهتمامها فنالت الخدمات الصحية ما ناله غيرها من المرافق في المملكة من تطور و ازدهار ، فقد زاد عدد المستشفيات في المملكة من (47) مستشفى عام 1390هـ / 1970م إلى (175) مستشفى عام 1415-1416هـ / 1995م ، كما قفز عدد المراكز الصحية من (519) إلى (1725) مركزاً في الفترة نفسها ، فيما زاد عدد الأطباء أيضاً في الفترة المشار إليها من (789) إلى (15476)

وتهتم الدولة حالياً بربط مستشفيات المملكة بالمستشفيات و المراكز الصحية العلمية بشبكة خاصة من الاتصالات التي يستطيع بواسطتها الأطباء السعوديون و الباحثون متابعة أصدق العمليات و التعرف على أحدث التقنيات الطبية ، و قد حققت

مستشفيات المملكة خاصة مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض و المستشفى العسكري و مستشفى الملك فهد تطوراً مذهلاً في هذا المجال ، حيث أجريت بها وعلى أيدي أطباء سعوديين العديد من العمليات التي تكلفت بالنجاح مثل عمليات القلب المفتوح و زراعة الكبد و غيرها من العمليات المعقدة .

وفي مجال الرعاية الاجتماعية تولى الدولة جل اهتمامها للفئات الاجتماعية من المجتمع السعودي المحتاجة إلى ذلك ، و تقوم وزارة العمل و الشؤون الاجتماعية ممثلة في وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية بالدور الرئيسي في ذلك ، و يشمل نشاطها رعاية ذوى الظروف الخاصة من أبناء المجتمع السعودي كالعجزة و المسنين و الأيتام و المعاقين و الأحداث .

التعليم :

ظل التعليم هدفاً رئيساً من الأهداف التي سعى الملك عبد العزيز و أبناؤه من بعده على تحقيقها لأبناء المملكة و محاولة تعميمه مجاناً لأهل هذه البلاد ، و قد أدرك قادة المملكة منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز حتى الوقت الحاضر أن تعليم أبناء المملكة و بناتها هو الثروة الحقيقية والدعامة الأساسية لبناء دولة قوية مسلمة عصرية .

وقد تطور التعليم تدريجياً حسب إمكانيات البلاد الاقتصادية و البشرية ، و لكنه خطأ خطوته الواعدة منذ تولى الأمير فهد بن عبد العزيز أول وزارة للمعارف في المملكة ، وقتها بدأت تظهر ملامح السياسة التعليمية وأسستها التي كانت النواة للنهضة التعليمية المذهلة التي نعيشها في هذا الوقت ، و يقوم التعليم في المملكة على العديد من الأسس العامة والتي نخص أهمها بما يلي :

توكيد التوجه الإسلامي الصحيح للتعليم ، وإبراز القيم الإسلامية ، توكيد التعليم على الإيمان بالله ربا و بالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه و سلم رسولا و نبيا ، التطور الإسلامي للكون و الإنسان و الحياة وأن الكون كله خاضع لمشينة الله تعالى ، الحياة الدنيا مرحلة إنتاج و عمل يستثمر فيها المسلم طاقاته عن إيمان وهدى للحياة الأبدية الخالدة في الدار الآخرة ، الرسالة المحمدية هي المنهاج الأقوم للحياة الفاضلة ، العمل بالقيم العليا التي جاء بها الإسلام لقيام حضارة إنسانية راشدة ، الإيمان بالكرامة الإنسانية التي قررها القرآن الكريم.

تهيئة الفرص أمام الطالب و الطالبة للإسهام في تنمية و تطور المجتمع الذي يعيش فيه .

الإفادة من التنمية التي شارك فيها ، تقرير حق الفتاة في التعليم بما يلائم فطرتها و يعدها لمهمتها في الحياة على أن يتم ذلك بحشمة ووقار .

كما تتضمن سياسة التعليم أسساً مهمة أخرى تتلخص في تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام _ النصيحة لكتاب الله و سنة رسوله بصيانتها و رعاية حفظهما و تعهد علومهما و العمل بما جاء فيهما ، تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أمتة و

يشعر بمسؤوليته لخدمة بلاده و الدفاع عنها .

التطور الأمني :

من الحقائق البديهية المسلم بها أن الأمن و التنمية صنوان لا يفترقان ، فكما يقال : لا تنمية بدون استقرار ولا استقرار بدون أمن ، و قد تنبتهت المملكة العربية السعودية لهذه الحقيقة منذ بدايات إنشائها - و لقد أولت المملكة هذه المسألة جل اهتمامها ممثلة في وزارة الداخلية التي تضطلع بالدور الأساسي و الرئيسي في حفظ الأمن و العمل على تعميمه و المحافظة على راحة وطمأنينة المواطنين و المقيمين ، و قد تضافرت العديد من العوامل التي أسهمت فيما وصلت إليه من أمن و استقرار يضرب به المثل ، و من هذه العوامل : حرص المملكة ممثلة في قياداتها منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز و حتى عهد خادم الحرمين الشريفين على تطبيق الشريعة شريعة الله و أحكامها خاصة ما يتعلق منها بالمسائل الجنائية و الحزم في ذلك مما أدى إلى تقليل دوافع الانحراف و الجريمة ، و أشعر المارقين و العابثين بصرامة التطبيق في الأحكام الشرعية .

الاتصالات في المملكة العربية السعودية :

أولت الدولة اهتماما خاصا لقطاع الاتصالات فكان أحد أهداف خطط الدولة التنموية ، و قد نفذت وزارة البريد و البرق و الهاتف مشروعات ضخمة في هذا المجال فارتبطت المملكة بالعالم عن طريق الأقمار الاصطناعية أو الكوابل البحرية و المحورية ، كما أنشأت الوزارة مركزا للمعلومات الهاتفية يعمل بواسطة الحاسب الآلي مقره الرياض ، و قد تطورت خدمة الاتصالات خاصة في المدن الكبيرة ففي الرياض مثلا يوجد (17) مقسما للهاتف الآلي أكثر من (2.5) مليون خط ، إضافة إلى هواتف العملة و خطوطها - وأولت الدولة الخدمة الهاتفية اهتماماً واضحاً في مكة المكرمة ، حيث منات الآلاف من الحجاج و العمار الذين يفدون إلى المدينة المقدسة في موسم الحج و العمرة فعممت بها الخدمة الهاتفية و أنشأت منات من هواتف العملة في المدينة و في المشاعر . هذا إضافة إلى شبكات الهاتف الجوال التي بلغ عدد خطوطها ما يقارب الخمسة ملايين .

تحلية المياه المالحة و تطورها:

كان توفير المياه الصالحة للشرب يشكل معضلة رئيسة في جزيرة العرب قبل العهد السعودي الزاهر ، و قد تحسنت خدمات المياه في عهد الملك عبد العزيز و ابنه الملك سعود ، حيث تمكنت الدولة من مواجهة المشكلة بعدة وسائل كحفر الآبار الارتوازية ، و تجميع مياه العيون في بعض الأودية و نقلها إلى المدن ، و لكن مع زيادة النمو السكاني و العمراني في المملكة كانت الوسائل السابقة غير مجدية

، لذا بدأت المملكة العربية السعودية في الأخذ بأحدث أساليب تنقية المياه المالحة و هو تحويل مياه البحر إلى مياه عذبة فأُنشئت عام 1389 هـ محطتين لذلك في الوجه و ضبا على ساحل البحر الأحمر . و نتيجة لنجاح هذه المحطات تم إنشاء محطة لتحلية

المياه في جدة عام 1390هـ / 1970م .

الرياضة و الثقافة :

تولى المملكة اهتمام كبيرا بالرياضة و الشباب و النشاط الثقافي بكل أنواعه ، لذا أنشئت الرئاسة العامة لرعاية الشباب التي تطورت من مديرية عام 1394هـ / 1974م لتتولى المسؤولية عن النشاطات الرياضية و الاجتماعية و الثقافية ، و قد شهدت الرياضة السعودية تطورا باهرا في عهد خادم الحرمين الشريفين و حققت نجاحا كبيرا خاصة كرة القدم السعودية حيث حصلت على كأس أمم آسيا (3) مرات (1984- 1988 - 1996) لذا فقد امتلكت الكأس إلى الأبد . كما حصل منتخب المملكة للشباب على كأس العالم للشباب عام 1989م ، و قد حصلت أيضا على كأس دورة الخليج لعام 1996م .

وأذهل فريق المملكة المراقبين في مسابقة كأس العالم عام 1994م بالرغم من وصوله البطولة لأول مرة فقد قدم مستوى باهرا صعد به الفريق إلى دور ال 16 .

و في المجال الفني و الثقافي فقد حققت الرئاسة العامة لرعاية الشباب نجاحا ملموسا ، فقد أنشئت الأندية الأدبية التي يبلغ عددها حاليا (12) ناديا ، كما أنشئت الجمعية العربية السعودية للثقافة و الفنون التي لها (8) فروع في مدن المملكة . و تحرص الدولة على تشجيع الحركة الثقافية حيث تقيم معظم المناطق (الإمارات) الآن جائزة للتفوق العلمي مثل جائزة الأمير محمد بن فهد و غيرها من الجوائز المماثلة خاصة في الرياض و أبها و الباحة و مكة المكرمة و تبوك و غيرها من المناطق .

أما المهرجانات الثقافية و التراثية فيأتي في مقدمتها المهرجان الوطني للتراث و الثقافة و المعروف بالجنادرية ، الذي تطور من سباق للهجن إلى مؤسسة ثقافية متميزة تستقطب كل عام نخبة من المفكرين و المثقفين من العالم العربي و الإسلامي و الغربي ليتناقشوا في المسائل الثقافية المعاصرة .

اليوم الوطني للمملكة

الذكرى السابع والسبعون لليوم الوطني للمملكة العربية السعودية

في اليوم الحادي عشر من شهر رمضان المبارك 1428هـ الموافق الثالث والعشرين من شهر سبتمبر 2007م تحل الذكرى السابع والسبعون ليومنا الوطني المجيد.. ففي مثل هذا اليوم من عام 1351هـ - 1932م سجل التاريخ مولد المملكة العربية السعودية بعد ملحمة البطولة التي قادها المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - على مدى اثنين وثلاثين عاماً بعد استرداده لمدينة الرياض عاصمة ملك أجداده وآبائه في الخامس من شهر شوال عام 1319هـ الموافق 15 يناير 1902م.

وفي 17 جمادى الأولى 1351هـ صدر مرسوم ملكي بتوحيد كل أجزاء الدولة السعودية الحديثة تحت اسم المملكة العربية السعودية، واختار الملك عبدالعزيز يوم الخميس الموافق 21 جمادى الأولى من نفس العام الموافق 23 سبتمبر 1932م يوماً لإعلان قيام المملكة العربية السعودية.

خمسة وسبعون عاماً حافلة بالإنجازات على هذه الأرض الطيبة والتي وضع لبناتها الأولى الملك المؤسس وواصل أبناؤه البررة من بعده استكمال البنيان ومواصلة المسيرة.

نشأة الملك عبدالعزيز :

ولد الملك عبدالعزيز في مدينة الرياض عام 1293هـ/1876م، ونشأ تحت رعاية والده الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود، وتعلم القراءة والكتابة على يد الشيخ القاضي عبدالله الخرجي وهو من علماء الرياض، فحفظ بعضاً من سور القرآن الكريم ثم قرأه كله على يد الشيخ محمد بن مصيب، كما درس جانباً من أصول الفقه والتوحيد على يد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ.

وكان الملك عبدالعزيز في صباه مولعاً بالفروسية وركوب الخيل، وعرف بشجاعته وجرأته وإقدامه وخلقه القويم وإرادته الصلبة، وقد رافق والده في رحلته إلى البادية بعد الرحيل من الرياض، وتأثر -رحمه الله- بحياة التنقل خاصة فيما يتعلق بالجديّة وصلابة العود وقوة التحمل.

وعندما حل الأمير عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بالكويت كان عبدالعزيز الابن في الثانية عشرة من عمره، وقد بقي في الكويت مع والده وأسرته لمدة عشر سنوات، درس خلالها القرآن الكريم وخبر السياسة وإدارة المعارك.

انطلاقة عهد جديد :

وانطلق الفتى الياقوع عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود من الكويت على رأس حملة من أقاربه وأعوانه صوب الرياض وكان عمره 26 عاماً، وكانت الجزيرة العربية في ذلك الوقت تعج بالفوضى والتناحر، وبزغ فجر يوم الخامس من شهر شوال عام 1319هـ الموافق 15

يناير 1902م إيداناً ببداية عهد جديد، حيث استطاع البطل الشاب استعادة مدينة الرياض ليضع بذلك اللبنة الأولى لهذا الكيان الشامخ، وتسلم مقاليد الحكم والإمامة بعد أن تنازل له والده الإمام عبدالرحمن بن فيصل عن الحكم والإمامة في اجتماع حافل بالمسجد الكبير بالرياض بعد صلاة الجمعة.

بعد ذلك شرع الملك عبدالعزيز في توحيد مناطق نجد تدريجياً، فبدأ في الفترة 1320/1321هـ بتوحيد المناطق الواقعة جنوب الرياض بعد انتصاره في بلدة الدلم القريبة من الخرج، فدانت له كل بلدان الجنوب، الخرج والحريق والحوطة والأفلاج وبلدان وادي الدواسر.

ثم توجه إلى منطقة الوشم ودخل بلدة شقراء، ثم واصل زحفه صوب بلدة ثادق فدخلها أيضاً، ثم انطلق إلى منطقة سدير ودخل بلدة المجمع، وبهذا الجهد العسكري تمكن الملك عبدالعزيز من توحيد مناطق الوشم وسدير وضمها إلى بوتقة الدولة السعودية الحديثة.

وتمكن الملك عبدالعزيز في الفترة 1321/1324هـ من توحيد منطقة القصيم وضمها إلى الدولة السعودية بعد أن خاض مجموعة من المعارك منها معركة الفيضة ومعركة البكيرية ومعركة الشنانة وانتصاره في معركة روضة مهنا في 18 صفر 1324هـ الموافق 14 أبريل 1906م وهي إحدى المعارك الكبرى الحاسمة.

توحيد المملكة العربية السعودية:

وفي 17 جمادى الأولى 3511هـ صدر مرسوم ملكي بتوحيد كل أجزاء الدولة السعودية الحديثة في اسم واحد هو "المملكة العربية السعودية" وأن يصبح لقب الملك عبدالعزيز "ملك المملكة العربية السعودية"، واختار جلالته في الأمر الملكي يوم الخميس 21 جمادى الأولى 1351هـ يوماً لإعلان توحيد المملكة العربية السعودية وهو اليوم الوطني للمملكة.

واختارت الدولة السعودية في عهد الملك عبدالعزيز شعار الدولة الحالي "سيفان متقاطعان بينهما نخلة" أما العلم فأصبح لونه أخضر مستطيل الشكل تتوسطه شهادة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله" باللون الأبيض وتحتها سيف باللون الأبيض.

ونظم الملك عبدالعزيز دولته الحديثة على أساس من التحديث والتطوير المعاصر، فوزع المسؤوليات في الدولة وأسس حكومة منطقة الحجاز بعد ضمها وأنشأ منصب النائب العام في الحجاز وأسند مهامه إلى ابنه الأمير فيصل وكان ذلك عام 1344هـ/1926م، كما أسند إليه رئاسة مجلس الشورى، وفي 19 شعبان 1350هـ الموافق 30 ديسمبر 1931م صدر نظام خاص بتأليف مجلس الوكلاء، وأنشأ الملك عبدالعزيز عدداً من الوزارات، وأقامت الدولة علاقات دبلوماسية وفق التمثيل السياسي الدولي المتعارف عليه رسمياً، وتم تعيين السفراء والقناصل والمفوضين والوزراء لهذه الغاية، كما اهتم الملك عبدالعزيز كثيراً بدعم القضية الفلسطينية، ولما تأسست جامعة الدول العربية في القاهرة عام 1365هـ/1945م كانت المملكة العربية السعودية من الدول المؤسسة.

ومن منجزات الملك عبدالعزيز تنفيذ أول مشروع من نوعه لتوطين البدو، فأسكنهم في هجر زراعية مستقرة وشكل منهم جيشاً متطوعاً يكون تحت يده عند الحاجة، كما عمل على تحسين وضع المملكة الاجتماعي والاقتصادي فوجه عناية واهتماماً بالتعليم بفتح المدارس والمعاهد وأرسل البعثات إلى الخارج وشجع طباعة الكتب خاصة الكتب العربية والإسلامية واهتم بالدعوة الإسلامية ومحاربة البدع

والخرافات، وأنشأ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزودها بالإمكانات والصلاحيات، وأمر بتوسعة الحرم النبوي الشريف، وقد شرع في ذلك عام 1370هـ / 1951م، ووفر الماء والخدمات الطبية والوقائية لحجاج بيت الله الحرام.

دولة فتية:

وفي عام 1357هـ / 1938م استخرج النفط بكميات تجارية في المنطقة الشرقية مما ساعد على ازدياد الثروة النقدية التي أسهمت في تطوير المملكة وتقدمها وازدهارها، وأنشئت مؤسسة النقد العربي السعودي بعد أن بدأت العملة السعودية تأخذ مكانها الطبيعي بين عملات الدول الأخرى، واشترت الدولة الآلات الزراعية ووزعتها على الفلاحين للنهوض بالزراعة. وأنشئت الطرق البرية المعبدة، ومد خط حديدي ليربط الرياض بالدمام، وربط البلاد بشبكة من المواصلات السلكية واللاسلكية، ووضع نواة الطيران المدني بإنشاء الخطوط الجوية العربية السعودية عام 1945م، ومد خط أنابيب النفط من الخليج إلى موانئ البحر الأبيض المتوسط، وافتتحت الإذاعة السعودية عام 1368هـ / 1949م، واهتم المؤسس - رحمه الله - بمحاربة المرض وتوفير الخدمات الصحية، فأنشئت المستشفيات والمراكز الصحية في مختلف مدن المملكة، ووضع نظام للجوازات السعودية وغيرها من المرافق العامة ذات الصلة بالمجتمع.

وهكذا أرسى القائد المؤسس قواعد دولته الفتية على أرض الجزيرة العربية مستمداً دستوراً ومنهجها من كتاب الله الكريم وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فبدل خوفها أمناً، وجعلها علماً، وفقرها رخاءً وازدهاراً.

تطوير وإصلاح:

ولم يكتف الملك عبدالعزيز ببناء هذه الوحدة السياسية والحفاظ عليها فقط بل سعى إلى تطويرها وإصلاحها في المجالات كافة، حتى استطاع بفضل الله عز وجل أن يضع الأساس لنظام إسلامي شديد الثبات والاستقرار مع التركيز على المسؤوليات وتحديد الصلاحيات، فتكونت الوزارات وظهرت المؤسسات وقامت الإدارات لمواجهة التطور، وأدخلت المخترعات الحديثة لأول مرة في شبه الجزيرة العربية فحلت تدريبياً محل الوسائل التقليدية. وأقام طيب الله ثراه القضاء على أساس من تحكيم الشريعة الإسلامية في كل الأمور، فأنشأ المحاكم على اختلاف أنواعها ودرجاتها، وأصدر الأنظمة التي تدعم هذه المحاكم وتبين وظائفها وتحدد اختصاصاتها وسلطاتها وتنظم سير العمل بها، كما حقق الملك عبدالعزيز إنجازات كبيرة في مجال إقرار الأمن والمحافظة على النظام في الدولة لتوفير الراحة والاطمئنان للمواطنين والوافدين فضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه العبث بالأمن أو الإخلال بالنظام حتى أصبحت هذه البلاد مضرب الأمثال في جميع الأوساط الدولية على استتباب الأمن والاستقرار.

رعاية ضيوف الرحمن :

وفر الملك عبدالعزيز أفضل الخدمات لضيوف الرحمن والأماكن المقدسة إذ بادر بوضع نظام للحجاج وأشرف بنفسه على تنفيذه ليضمن لهم أكبر قدر من الراحة والأمن والطمأنينة وحفظ أرواحهم وأموالهم، كما اتخذ من التدابير ما يمنع استغلالهم وفرض تعريفات بأجور عادية لنقلهم بين الأماكن المقدسة، وعمل على توفير مياه الشرب والأغذية وكل مستلزمات الحياة ووسائل الراحة

لهم، واهتم بنشر العلم والثقافة على أسس إسلامية راسخة، وحارب الجهل بين الحاضرة والبادية فساند حركات الوعظ والإرشاد والتعليم في المساجد والكتاتيب وغيرها، ودعم المدارس الأهلية ووضع قواعد التعليم الحكومي المنظم عندما أسس مديرية المعارف لتتولى الإشراف على التربية والتعليم.

علاقات وروابط:

ولم تقتصر جهود الدولة في عهد الملك عبدالعزيز على البناء الداخلي بل سعت إلى توثيق العلاقات مع الدول الشقيقة والصديقة، فكانت سياسة المملكة الخارجية مبنية على وضوح الهدف والثبات على المبدأ ومناصرة الحق انطلاقاً من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف الذي قامت عليه أركان هذه الدولة وهو القاعدة التي انطلقت منها نهضتها وأمنها ورخاؤها.

فقد حرص الملك عبدالعزيز على مد جسور التعاون والتقارب وتعزيز الروابط مع الأشقاء العرب وسعى إلى توحيد صفوفهم وجمع كلمتهم ولم شملهم وحل خلافاتهم بالتشاور فيما بينهم والاتفاق على الأهداف الأساسية التي تضمن لهم تحرير أراضيهم وصيانة حقوقهم ومكتسباتهم.

إقامة شرع الله :

لقد كان الهدف الأسمى للملك عبدالعزيز خلال جهاده الطويل هو إقامة شريعة الله من منابعها الصافية كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتراث السلف الصالح، ولقد حقق الملك عبدالعزيز هذا الهدف وجعله أساساً قامت عليه دولته الفتية منذ أيامها الأولى وإلى يومنا هذا، وفي تراثه الفكري من الخطابات والأحاديث ما يعبر عن ذلك أصدق تعبير، ومن ذلك قوله يرحمه الله:

"إني أعتد في جميع أعمالي على الله وحده لا شريك له، أعتد عليه في السر والعلانية، والظاهر والباطن، وأن الله مسهل طريقنا لاعتمادنا عليه، وإني أجاهد لإعلاء كلمة التوحيد والحرص عليها".

وقوله في الجلسة الافتتاحية لمجلس الشورى عام 1349هـ:

"إنكم تعلمون أن أساس أحكامنا ونظمننا هو الشرع الإسلامي، وأنتم في هذه الدائرة أحرار في سن كل نظام وإقرار العمل الذي ترونه موافقاً لمصالح البلاد على شرط ألا يكون مخالفاً للشريعة الإسلامية، لأن العمل الذي يخالف الشرع لن يكون مفيداً لأحد، والضرر كل الضرر هو السير على غير الأساس الذي جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم".

الأمن الشامل:

قبل الملك عبدالعزيز كانت الحالة الأمنية في شبه الجزيرة العربية في أوضاع يرثى لها من التسيب والانفلات، وكانت طرق الحج بشكل خاص تعج باللصوص وقطاع الطرق الذين كانوا يهاجمون قوافل الحجاج ويسلبونها ويعتدون عليها، وكان الحج في تلك الأيام مغامرة لا

يدري الحاج معها ما إذا كان سيعود من حجه سالماً أم لا، ولقد عجزت الدولة العثمانية عن تأمين سلامة الحجاج لدرجة اضطرت معها إلى تسيير قوات عسكرية مع قوافل الحجاج، ومع هذا فقد كانت هذه القوات نفسها تتعرض للاعتداء، وعمدت الدولة العثمانية إلى أسلوب آخر لحماية الحجاج وهو دفع "أتاوات" من النقود الذهبية لقطاع الطرق لكي يتركوا قوافل الحجاج تمر بسلام، ومع هذا كانت تقع تلك الاعتداءات.

وجاء الملك عبدالعزيز وأعلن تطبيق شريعة الله، وهي شريعة الأمن والأمان للمجتمع الإسلامي، وبهذا التطبيق قضى على عصابات اللصوص وقطاع الطرق، واجتثت شرورهم من جذورها، ونشر الأمن الشامل في جميع الربوع التي تتألف منها مملكته وصار هذا الأمن مضرب الأمثال في بلاد العالم الأخرى تروى عنه الروايات، كقصة الجمل الذي فقده صاحبه والذي جاب مناطق عديدة وهو محمل بالأرزاق حتى عثر عليه صاحبه ووجد أن أرزاقه كاملة لم ينقص منها شيء.

وهكذا عرفت المملكة العربية السعودية حالة مثالية من الأمن منذ تأسيسها، وظل هذا الأمن وسيظل بإذن الله صفة مميزة لها.

التضامن الإسلامي :

من منطلق ما أمر الله تعالى به عباده المسلمين من الإخاء والتضامن، كان الملك عبدالعزيز أول حاكم مسلم يدعو إلى هذا التضامن ويضعه موضع التطبيق، وكان أول مؤتمر إسلامي عام في تاريخ الإسلام هو الذي دعا إليه الملك عبدالعزيز عام 1345هـ وحضرته وفود من الدول الإسلامية، وكان هذا المؤتمر أول مناسبة جمعت ممثلي المسلمين في بعض الأقطار الإسلامية.

ويمكن القول أن السياسة التي رسمها الملك عبدالعزيز وصارت إحدى السمات المميزة لثوابت السياسة السعودية هي العمل على وحدة كلمة المسلمين والتضامن فيما بينهم ومواجهة أعدائهم صفاً واحداً والتعاون والتكافل، وفي هذا قال يرحمه الله:

"إن أحب الأمور إلينا أن يجمع الله كلمة المسلمين، فيؤلف بين قلوبهم، ثم بعد ذلك أن يجمع كلمة العرب، فيوحد غاياتهم ومقاصدهم ليسيروا في طريق واحد يوردهم موارد الخير".

شخصية الملك عبدالعزيز :

لقد كان الملك عبدالعزيز وحيد زمانه فيما اتصف به من مقومات شخصية فذة، ويمكن إيجاز صفاته ومناقبه فيما يلي:

? كان مؤمناً عميق الإيمان، يعتمد على الله تعالى في كل أمر من أموره، ولا يسأل سواه فيما يتطلع إليه.

? كان يملك خبرة واسعة بشؤون دينه، فقد حفظ القرآن الكريم وكثيراً من الأحاديث النبوية الشريفة، وألم إماماً واسعاً بالأحكام الشرعية ووضعها موضع التطبيق فيما أولاه الله من السلطان، وظل طوال حياته يجتمع كل ليلة مع العلماء والفقهاء حيث تُقرأ كتب العلوم الدينية ويدور الحديث حولها بينه وبين جلسائه.

? كان حكيماً يُعمل عقله في كل حركة من حركاته، ولكل خطوة عنده حساب دقيق، يقرب الأمور على وجوهها ثم يختار الطريق الذي يراه أفضل الطرق، ويكون اختياره في الأغلب هو الاختيار الصحيح.

? كان شجاعاً إلى درجة كبيرة، فلا يتردد في خوض المعارك إذا اضطر لها مهما كانت قوة خصمه وعدده وعدته.

? كان قائداً عسكرياً موهوباً يجيد رسم الخطط الحربية وتنفيذها، وكثيراً ما استعاد وقائع معركة جرت وتحقق له الانتصار فيها ليبيّن أخطاء خصمه وما كان يجب أن يفعل لينتصر عليه.

? كان خبيراً بالمجتمعات البدوية والحضرية في شبه الجزيرة العربية، وعلى خبرة واسعة بالقبائل وأنسابها بحيث يعرف قبيلة مخاطبه من أول جملة ينطق بها، ومن موقع هذه الخبرة كان يتعامل مع الناس حسب المجتمع الذي ينتسبون إليه بدوياً كان أم حضرياً.

? كان شديد التمسك بأحكام الدين، فلا يتهاون إزاءها ولا يهادن، وفيما عدا ذلك كان رقيق القلب مرهف الإحساس.

? كان اهتمامه يشمل الجميع، والناس أمامه سواسية حتى يبلغ الحق مستقره.

وفاته :

في الثاني من ربيع الأول عام 1373هـ الموافق 9 نوفمبر 1953م انتقل الملك عبدالعزيز إلى رحمة الله راضياً مرضياً بعد جهاد طويل كان له بالغ الأثر في التاريخ الإسلامي والعربي، وبعد أن أقام دولته الإسلامية العصرية التي تأخذ بكل نافع ومفيد من إنجازات العصر ضمن حدود شريعة الله واستهدافاً لخدمة دين الله وخدمة المسلمين في كل مكان.

على طريق المجد

? ويبقى يوم الخامس من شوال عام 1319هـ الموافق 15 يناير 1902م علامة فارقة في تاريخ المملكة، ففيه فتح الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود مدينة الرياض، ومنها بدأت مسيرة الكفاح والجهاد لاستعادة ملك الآباء والأجداد من خلال ملحمة بطولية لم يشهد التاريخ الحديث لها مثيلاً.

? أكثر من ثلاثين عاماً أمضاها الملك المؤسس في جهاد الأبطال ومعه رجاله المخلصون لتوطيد أركان دولته وجمع شتات أبنائها تحت راية التوحيد ليضع بعد ذلك حجر الأساس الذي قامت عليه المملكة العربية السعودية كدولة تركز في كل توجهاتها على كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وتساهم بدورها مع بقية دول العالم في ترسيخ مبادئ السلام والأمن من أجل خير الإنسانية جمعاء.

? كانت المملكة العربية السعودية من أوائل الدول العربية التي شاركت في تأسيس جامعة الدول العربية عام 1945م، ووقف الملك

عبدالعزیز إلى جانب الدول العربية في كفاحها للتحرر من الاستعمار والنفوذ الأجنبي، ووضع كل ثقله إلى جانب القضية الفلسطينية.

? تعزز المملكة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً بخدمة الحرمين الشريفين بيت الله الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة وخدمة قاصديهما من الحجاج والمعتمرين والزوار.

? ومن الحقائق الثابتة التي تفرض نفسها عند تقييم التجربة السعودية أن الإرادة القوية والعزيمة الصادقة والرغبة الأكيدة في دفع مسيرة البناء والتقدم هي سمة متميزة وبارزة لقادة المملكة العربية السعودية منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله، حيث تمثل مسيرة المملكة مراحل ثرية حافلة بالإنجازات التي تجسدت من ترسيخ أسس التطور في البلاد وبناء قاعدة اقتصادية وطنية صلبة وضعتها في مصاف القوى الاقتصادية المنتجة والمصدرة، إضافة إلى تمكين الإنسان السعودي من اللحاق بركب التطور في العالم بفضل ما تحققت في المملكة من نهضة شاملة وبالذات في الجانب العلمي والتعليمي، وقد ساهمت تلك المكانة في تفعيل دور المملكة في المجموعة الدولية سواء من خلال منظمة الأمم المتحدة التي شاركت في تأسيسها أو من خلال المؤسسات الدولية المنبثقة عنها والهيئات والمنظمات الدولية الأخرى.

? للمملكة العربية السعودية إسهامات عالمية بارزة تتناسب مع رسالتها في المجموعة الدولية سياسياً واقتصادياً في كافة المجالات إضافة إلى مركزها العربي والإسلامي المتميز الذي استقطب اهتمام واحترام أكثر من ألف مليون مسلم ولا زال.

? يحظى قادة هذه البلاد منذ عهد والدهم الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز باحترام وتقدير شعوب العالم لما تنهض به المملكة من دور رائد على مختلف الأصعدة العربية والإسلامية والدولية.

من أقوال ملوك المملكة العربية السعودية:

الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود

- جاء الإسلام فنقلنا من الضعة و المهانة إلى أعلى الدرجات فكنا أمنع الناس جانباً ، و كنا القادة ، و كنا الهداة الداعين إلى الله .
- إن اجتماع كلمة المسلمين و توحيد صفوفهم ، ولم شعثهم هو أعظم ما يجب على كل مسلم أن يعمل لتحقيقه ، و إنني أدعو المسلمين جميعاً .. أن يجمعوا على الحق صفوفهم و أن يوحدوا كلمتهم و أن يكونوا كالبنيان المرصوص

الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود:

- يجب على المسلمين عامة و على العرب بصفة خاصة أن يتصلوا ببعضهم ، و أن يتفاهموا و أن يعتصموا بحبل الله.
- معاذ الله أن يعترض الإسلام سبيل التقدم فهو دين التطور و دين العزة و دين الكرامة ، و لنغتتم الحج فرصة لبحث سبيل النهوض بالمسلمين .

الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود:

- لأن المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف فإننا نحرص على بناء قاعدة اقتصادية قوية أساسها و قاعدتها الإنسان السعودي الذي نبني فيه القدرة على تحديات التعامل مع منجزات العصر ، تلك القدرة التي أصبحت في مستوى رفيع من الأداء .
- إن المملكة العربية السعودية لفخورة جداً أن تضع كل إمكانياتها ، و تجند كل طاقاتها من أجل خدمة حجاج بيت الله الحرام ، الذين يحلون في بلادهم و بين أشقائهم و إخوانهم .

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود:

- المملكة العربية السعودية هي واحدة من دول أمة الإسلام هي منهم و لهم ، نشأت أساساً لحمل لواء الدعوة إلى الله ، ثم شرفها الله بخدمة بيته و حرم نبيه فزاد بذلك حجم مسئوليتها ، و تميزت سياستها و تزايدت واجباتها ، و هي إذ تنفذ تلك الواجبات على الصعيد الدولي تتمثل ما أمر الله به .
- نحن لا ندعي التفوق و لكنني أؤكد أن هذا البلد يعتمد بعد الله على عقيدته الإسلامية

و من اعتمد على عقيدته الإسلامية الصحيحة لا يمكن بأي حال من الأحوال إلا أن يكون نصيبه كبيراً جداً من الرقي و الاندفاع لما فيه خير مواطنيه في جميع المجالات .

- من رأى ما نحن فيه الآن من نهضة علمية و عمرانية و صحية ، و ما كنا عليه في السابق عندما كانت بلادنا بلدا صحراويا لا يصدق بأنه خلال هذا الزمن القياسي قامت هذه النهضة المجيدة ، كل ذلك بفضل الله علينا ثم بفضل تمسكنا بكتابه المجيد و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم .

هيئات الإغاثة السعودية :

أولت المملكة العربية السعودية أهمية كبيرة لدعم و مؤازرة المسلمين في كل أنحاء العالم منذ عهد المغفور له جلالة الملك عبد العزيز - رحمه الله - و قد قامت المملكة بتوفير هذا الدعم عبر هيئات متخصصة أنشئت لهذا الغرض نذكر منها :

- هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية

- الندوة العالمية للشباب الإسلامي

- مؤسسة الحرمين الشريفين

- الهيئة السعودية لجمع التبرعات

السياسة الخارجية :

ترتكز سياسة المملكة الخارجية منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز على مبادئ وثوابت راسخة مستمدة من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف والتقاليد العربية الأصيلة، ومن أهم ملامح السياسة الخارجية السعودية العمل على دعم التضامن العربي والإسلامي والدفاع عن القضايا العربية والإسلامية العادلة وخدمة الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم والمحافظة على الاستقرار والسلام العالميين وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وبالمقابل عدم السماح للغير بالتدخل في شؤونها.

المساعدات الخارجية :

تأتي المملكة العربية السعودية في مقدمة دول العالم من حيث نسبة ما تقدمه من مساعدات إلى إجمالي الناتج الوطني، ففي حين تبلغ النسبة التي قررتها الأمم المتحدة للدول المانحة للمساعدات سبعة من عشرة في المائة من إجمالي دخلها فإن نسبة ما قدمته المملكة للدول النامية من مساعدات بلغ (5.45%) من المتوسط السنوي لإجمالي الناتج الوطني، في حين أن نسبة المساعدات الخارجية لأكبر الدول الصناعية إلى ناتجها الوطني لا تصل للمستوى الذي تقدمه المملكة.

ويعتبر الصندوق السعودي للتنمية الجهاز الرئيسي للمساعدات السعودية الإنمائية للدول النامية، وكانت المملكة في مقدمة الدول التي سارعت لإغاثة المتضررين من الكوارث الطبيعية والحروب الأهلية التي أصابت بعض الدول العربية والإسلامية وذلك عن طريق الهيئات واللجان الشعبية التي تدعمها حكومة خادم الحرمين الشريفين.

توازن مسيرة التنمية:

ومنذ عهد الملك المؤسس عبدالعزيز يرجمه الله اتسمت المسيرة التنموية السعودية بالتوازن والشمولية والاسترشاد بتعاليم الدين الحنيف وقيمه السامية حيث تمكنت المملكة من تحقيق التوازن بين التطور الحضاري والعمري والاقتصادي وبين المحافظة على المبادئ والقيم الدينية والأخلاقية، وخلال مسيرة البناء نفذت المملكة خطط التنمية الخمسية بنجاح حققت من خلالها قفزات سريعة ونهضة حضارية شاملة نقلتها إلى مرحلة الإنماء السريع، وتم خلالها تنفيذ العديد من التجهيزات الأساسية من طرق وموانئ ومطارات ومرافق وخدمات أخرى مما ساعد على اختصار الجهد والوقت في تنفيذ المشروعات العملاقة التي اشتملت عليها خطط التنمية المتتالية التي تضاعف الإتفاق عليها مع ازدياد دخل المملكة من البترول.

بناء القاعدة الاقتصادية وتنويعها :

حققت المملكة نجاحاً كبيراً في مجال بناء القاعدة الاقتصادية وتنويعها لتخفيف الاعتماد على البترول وذلك من خلال تعزيز قدراتها الإنتاجية في القطاعات الأخرى، فقد تضاعف الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي أكثر من أربع مرات وبمعدل نمو سنوي متوسط قدره (6%)، وارتفعت نسبة إسهامات القطاعات غير النفطية إلى الناتج المحلي الإجمالي من (53%) إلى حوالي (67%)، كما ارتفعت نسبة إسهام الإيرادات غير النفطية إلى إجمالي الإيرادات الحكومية من (16%) إلى (22%)، ويرجع ذلك إلى النمو الملموس في الصادرات البتروكيمياوية التي أصبحت منتشرة في أسواق العالم.

مسيرة البناء الصناعي :

ومسيرة البناء لهذا الوطن تسجل بكل فخر واعتزاز مكانة المملكة في مجال الصناعة حيث أصبحت صادرات المملكة من المنتجات الصناعية وبخاصة البتروكيمياويات تسوق في (139) دولة، علاوة على تحقيق المزيد من الاكتفاء الذاتي في العديد من السلع الصناعية التي كانت تستورد من الخارج، ومن خلال المنظور القريب فإن إسهام القطاع الصناعي في ارتفاع مستمر في إجمالي الناتج الوطني.

التجارة :

من البديهي أن هذا التطور و النمو الصناعي للمملكة العربية السعودية سينعكس إيجاباً على التجارة سواء تجارة الصادرات أو الواردات ، فالمقارنة غير واردة أصلاً بين الحركة التجارية في المملكة عند تأسيسها و ما وصلت له اليوم ، فقد تحولت التجارة في هذه البلاد من تجارة محدودة موسمية (تعتمد بشكل كبير على موسم الحج مثلا) إلى تجارة تقوم على أسس اقتصادية ثابتة هي بالأصح ثمرة لما

وصلت إليه المملكة من تنمية شاملة في شتى المجالات الصناعية و الزراعية و البشرية ، و يلاحظ نمو الصادرات بشكل مضطرد في الخمس و العشرين سنة الماضية أي منذ بداية خطة التنمية الأولى ، فبينما كانت قيمتها في عام 1390-1391 هـ 1970م حوالي (10.9) بليون ريال ففرت قيمتها في العام 1415 هـ 1994م حوالي (159.6) بليون ريال - و هذا يؤكد حقيقة تحول المملكة من دولة مستوردة لمعظم احتياجاتها إلى دولة مكتفية ذاتيا ، بل و مصدرة للفائض عن ذلك الاحتياج في بعض السلع و المنتجات

دور المملكة في حماية البيئة :

تولي المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً بالمحافظة على البيئة وتنميتها وحمايتها من عوامل التلوث، مسترشدة في ذلك بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف الذي يدعو ويحث على العناية بالبيئة وعدم الإضرار بها والانتفاع بمواردها دون إسراف، والتزاماً من المملكة بهذا النهج نصت المادة (33) من النظام الأساسي للحكم على أن: "تعمل الدولة على المحافظة على البيئة وحمايتها وتطويرها ومنع تلوثها"، وفي سبيل تحقيق ذلك أصدرت الدولة عدداً من الأنظمة التي أناطت مسؤولية تنفيذها بعدد من الوزارات والأجهزة الحكومية المختصة، كما اتبعت المملكة سياسات متوازنة ومتكاملة خلال تخطيط وتنفيذ برامج ومشاريع التنمية لضمان عدم تأثيرها السلبي على البيئة، ووجهت المملكة جهودها لحماية وإنماء التراث الطبيعي للبلاد ولاسيما الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض من أنواع الحيوانات والنباتات والطيور البرية والبحرية، ففي عام 1986م أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يرحمه الله مرسوماً يقضي بإنشاء الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها، وتشكيل مجلس إدارتها برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، ومنذ إنشائها تواصلت الهيئة جهودها لتطبيق أفضل النظم وأكثرها فعالية لمعالجة تدهور النظام البيئي الطبيعي وتأكيد حماية التنوع الإحيائي على المستوى الوطني والدولي.

الأمن الغذائي :

حققت المملكة خلال مسيرة البناء والتوحيد والنماء خطوات مهمة في مجال الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي من المحاصيل الزراعية الرئيسية وبخاصة القمح والتمور ومنتجات الألبان والدواجن، ويتم تصدير الفائض منها إلى الخارج.

مصادر المياه :

وفي مجال تنمية مصادر المياه في المملكة تم بناء العديد من السدود في مختلف مناطق المملكة لتخزين مياه الأمطار تقدر سعتها التخزينية بحوالي (775) مليون متر مكعب، كما وجهت المملكة جهودها لتحلية مياه البحر لتلبية الاحتياجات اليومية من مياه الشرب، وقامت ببناء العديد من محطات التحلية على ساحل البحر الأحمر والخليج العربي بالإضافة إلى تغذية أكثر من (40) مدينة وقرية بالكهرباء.

صناديق الاقتراض :

حققت صناديق الاقتراض التي أنشأتها حكومة المملكة لتوفير السيولة النقدية للمواطنين نمواً كبيراً في دفع عجلة التنمية في مختلف المجالات، وقد بلغت قروض الصناديق أرقاماً هائلة ساهمت في تمويل العديد من المشروعات الصناعية والزراعية بالإضافة إلى قروض الاستثمارات العامة وقروض بنك التسليف السعودي للمواطنين وما حققه من إنجازات ساهمت في دفع تنمية موارد المواطنين الخاصة.

إنها محطات بارزة على طريق البناء والنماء والنهضة الحضارية الشاملة التي انطلقت مع مسيرة التوحيد التي قادها الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه ووضع لها الأسس والضوابط والأهداف التي تستهدف الارتقاء بالوطن والمواطن في مناخ من الأمن والرخاء والاستقرار حتى وصلت المملكة العربية السعودية إلى المكانة العالمية اللانقطة بها بين دول العالم الكبرى.

ومن هذا المنطلق تواصل الخطوط الجوية العربية السعودية كجزء مهم في هذه المنظومة مسيرتها الحافلة بالإنجازات والتي تتزايد وتتنامى عاماً بعد عام لتؤكد جدارتها ومكانتها بين كبريات شركات الطيران العالمية في ظل ما تحظى به من رعاية شاملة ودعم سخي من لدن قائد مسيرتنا الخيرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

وسيظل التميز عنواناً لـ"السعودية" في مجال الخدمات المتعددة والمتنوعة على طريق التنمية والعطاء لهذا الوطن الغالي.

والمسيرة .. تتواصل

كانت تلك لمحة خاطفة من حياة الملك المؤسس عبدالعزيز، مليئة بالجهاد والبطولات وتحقيق الإنجازات التاريخية.

وبعد وفاته رحمه الله تحمل أبناؤه البررة المسؤولية من بعده في مسيرة العطاء والنماء وتدعيم بنیان الدولة مسترشدين بمنهاج الشريعة الإسلامية وملتزمين بها كنظام للحكم والشورى استمراراً لنهج الوالد المؤسس ولما أرساه من القيم الإسلامية والعادات والتقاليد العربية الأصيلة في المجتمع، ففي عهد الملك سعود يرحمه الله ظهرت ملامح التقدم واكتملت هياكل عدد من المؤسسات والأجهزة الأساسية في الدولة.

وفي عهد الملك فيصل يرحمه الله تواصلت مسيرة التقدم وتحققت الكثير من الإنجازات وقامت المملكة بتنفيذ أولى خطط التنمية، كما تجددت الدعوة إلى التضامن الإسلامي ونصرة قضايا الأمة.

وفي عهد الملك خالد يرحمه الله استمرت الدولة في خطواتها التنموية الشاملة ونفذت خطة التنمية الثانية وجزءاً من الخطة الثالثة. وكان عهد الملك فهد يرحمه الله عهد خير ونماء وإنجاز في كافة المجالات، وها هي مسيرة البناء والرخاء للدولة الفتية تتواصل في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - أيده الله - وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظه الله - وعلى نفس النهج "ملحمة بطولة ونهضة أمة"

خدمة الإسلام والمسلمين

توسعة المسجد الحرام :

اهتم قادة المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبد العزيز بتحسين و توسعة الحرام المكي الشريف ليوكب الأعداد المتزايدة من الحجاج و العمار فأولى الملك عبد العزيز - يرحمه الله هذا الأمر جل اهتمامه ، فبدأ في عام 1344هـ بترميم وإصلاح جدران و أعمدة و صحن المسجد الحرام . ثم أمر - رحمه الله - بترميم المسجد كاملاً عام 1354هـ وبدأ مشروع توسعة المسجد في عهد الملك سعود - رحمه الله - و بالتحديد في ربيع الآخر 1375هـ وكانت هذه أول توسعة من نوعها منذ ألف وستة و تسعون عاماً أي منذ آخر توسعة قام بها الخليفة العباسي المعتذر بالله عام 279هـ . و كانت مساحة المسجد الحرام قبل التوسعة السعودية الأولى حوالي (28) ألف متر مربع وسعة المسجد لا تتجاوز (50) ألف وصل و قد استغرقت التوسعة حوالي 10 سنوات .

توسعة خادم الحرمين الشريفين :

يعد هذا المشروع أكبر مشروع لتوسعة المسجد الحرام منذ 14 قرناً ، حيث وضع خادم الحرمين الشريفين حجر الأساس لهذا المشروع العملاق في 2 صفر 1409هـ الموافق 1988/9/13م ، و يتضمن مشروع التوسعة إضافة جزء إلى مبنى المسجد من الناحية الغربية و الاستفادة من سطح المسجد الحرام الذي تبلغ مساحته (61) ألف متر مربع و بذلك أصبح المسجد الحرام يستوعب ما يقارب المليون و نصف وصل في مواسم الحج و العمرة و رمضان . إضافة إلى ذلك تم بناء منئتين جديدتين ليصل عدد مآذن المسجد إلى (9) مآذن الواحدة بارتفاع (89) متراً .

توسعة و عمارة المسجد النبوي الشريف :

أولت الدولة منذ عهد الملك عبد العزيز مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم اهتماماً خاصاً فشملت مشاريع التوسعة و التطور ، و قد كانت التوسعة الأولى التي أمر بها الملك عبد العزيز رحمه الله - عام 1370هـ حيث وضع حجر الأساس لهذه التوسعة الملك سعود بيده ببناء (4) أحجار في جدار المسجد الغربي ، و قد كلف المشروع (70) مليون ريال ، و هذه التوسعة السعودية الأولى هي أكبر توسعة للمسجد النبوي الشريف منذ بنائه .

أما التوسعة الثانية فقد نفذت في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز - رحمه الله - و هي عبارة عن إضافة مساحة إلى المبنى القائم من ناحية الغرب .

توسعة خادم الحرمين الشريفين :

هي جزء من مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة و عمارة الحرمين الشريفين ، و قد وضع - رحمه الله - حجر الأساس لهذا

المشروع في 9 صفر 1405هـ - 20 سبتمبر 1988م و يضيف هذا المشروع مبنى جديد إلى المبنى القائم ، كما سيستفاد من مساحة سطح المسجد للصلاة التي تقدر بـ (67) ألف متر مربع للصلاة بحيث تكون مساحة المسجد بعد التوسعة (165000 م²) .
و لقد تفردت توسعة خادم الحرمين الشريفين بما يلي : زيادة عدد مآذن المسجد من (4) مآذن إلى (10) مآذن بارتفاع (92) مترا و إضافة (65) بابا جديدا للأبواب القائمة وعددها (16) بابا ليصبح مجموع أبواب المسجد (81) بابا عدا المداخل التي زيدت من (7) مداخل إلى (23) مدخلا .

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

يأتي في مقدمة أوليات نشاط المملكة لخدمة الإسلام و المسلمين ، اهتمامها بطباعة كتاب الله طباعة صحيحة و مدققة و توزيع هذه النسخ من القرآن الكريم على المسلمين في جميع أنحاء العالم ، و قد أولى خادم الحرمين الشريفين هذا المشروع اهتماما خاصا حيث أمر بحفظه الله ببناء مجمع طباعي لذلك الغرض بمدينة الرسول صلى الله عليه و سلم ، و قد وضع حجر الأساس لهذا المشروع في شهر محرم عام 1403هـ و افتتحه في شهر صفر 1405هـ و يتولى وزير الأوقاف و الدعوة و الإرشاد الأشراف على هذا المجمع ، و يرمى المشروع إلى العديد من الأهداف يأتي في مقدمتها طباعة القرآن الكريم بأحجام و نوعيات مختلفة بطاقة إنتاجية مقدارها 7 ملايين نسخة سنويا - و تسجيل القرآن الكريم على أشرطة بأصوات المشاهير من قراء المملكة و بعض الدول الإسلامية ، و جعل المجمع مركزا علميا متخصصا في البحث في علوم القرآن الكريم .

هيئات الإغاثة السعودية

أولت المملكة العربية السعودية أهمية كبيرة لدعم و موازنة المسلمين في كل أنحاء العالم منذ عهد المغفور له جلالة الملك عبد العزيز - رحمه الله - و قد قامت المملكة بتوفير هذا الدعم عبر هيئات متخصصة أنشئت لهذا الغرض نذكر منها :

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية
الندوة العالمية للشباب الإسلامي
مؤسسة الحرمين الشريفين
الهيئة السعودية لجمع التبرعات